ملحق الأنوار

الاحد ٢٥ كانون ٢ ١٩٧٠ — العدد ٢٣١٨





لندن — من ذو الفقار قبيسي :

الأسلحة المصرية التي دمرت "ايلات" تعمل لاول مرة في العمليات الحربية

ان الاسلحة التي استعملتها الجمهورية العربية المتحدة لاغراق المدمرة البحرية «ايلات» هي اسلحة جديدة من نوعها ولم تستعمل من قبل في العمليات البحرية. بهذه الكلمات وصف كتاب جديد صدر في لندن عن تاريخ الصواريخ لمؤلفه « جون تايلور »، احد المؤلفين العسكريين المشهورين في الغرب ، اغراق المدمرة الاسرائيلية .

ويقول تايلور ، الذي يكتب في مواضيع السفن الحربية بنوع خاص منذ اكثر من ربع قرن ، ان اغراق المدمرة بعد خمسة اشهر من نشوب حرب حزيران (٢١ تشرين الاول — اكتوبر ١٩٦٧) كان بمثابة برهان على ان الجمهورية العربية المتحدة ما زالت تملك اسلحة فعالة وانها « مستعدة لاستعمالها » .

ويصف حالة رجال البحرية الاسرائيليين في تلك اللحظة فيقول انهم فوجئوا بالصواريخ الطائرة التي انطلقت من زوارق الدورية المصرية « اوزا — كلاس » المزودة عادة بهذا النوع من الصواريخ ، وان هذه الضربة السريعة المباشرة ضمنت اغراق المدمرة ، التي كانت على بعد ١٢ ميلا من بور سعيد ، في بضعة دقائق .

وقال « تايلور » ان الصواريخ التي استعملت هي من النوع المعروف في الغرب باسم « ستيكس » وهي طائرات صغيرة تتحرك دون طيارين ويبلغ معدل جناحيها ٨ اقدام و١٠ انشات وطولها ٢٠ قدما . ويحمل كل زورق اربعة صواريخ من هذا النوع توضع عادة في مكان خاص في المؤخرة ، اما الزوارق الاخرى من الحجم الاصغر (كومار — كلاس) فتحمل صاروخين فقط . وهي مزودة بنظام للرادار يمتاز بفعالية ممتازة . كما ان هذه الصواريخ تمتاز بدقة متناهية كانت عاملا فعالا في عنصر المفاجأة بالنسبة لاغراق « ايلات » .

واضاف ان الولايات المتحدة تملك اسلحة مشابهة تقريبا لهذا النوع باسم « راغيولوس » تنطلق من الغواصات ومزودة برؤوس نووية ، الا ان روسيا تملك ايضا انواعا اخرى هي الان في الخدمة اكثر فعالية من الصواريخ التي استعملها المصريون .

نظريات المانية في اميركا

وقد اعتمدت الولايات المتحدة اسلحتها ، كما يقول المؤلف ، في هذا الحقل على ما توصل اليه الالمان خلال الحرب العالمية الثانية ، فالصواريخ الالمانية ف٢ (أ — ٤) كانت اكثر انواع الصواريخ عصرية خلال الحرب ، طولها ستة اقدام ووزنها ١٢ طنا وتحمل رأسا حربيا وزنه طن واحد . وقد استعمل اكثر من ١١١٥ منها في جنوب انكلترا خلال سبعة اشهر . يضاف اليها ايضا الصواريخ ف١ المستعملة للهجوم والتي اشتهرت بصوتها المخيف في الحرب ، وقد اطلق ٧٥٤٧ صاروخا منها على بريطانيا بمعدل ١٨٧٠ رطلا من المتفجرات لكل صاروخ . ويعود الفضل الى « فون براون » والكابتن (الماجور جنرال فيما بعد) والتر دار نبرغر في ايجاد هذا النوع من الصواريخ .

بالاضافة الى ذلك استعمل الالمان صاروخا يتجه في اربع مراحل وزنه ٣٧٧٣ رطلا ويحمل ٥٠ رطلا من المتفجرات يدعى « راينبوت » اطلق ٦٠ صاروخا منه على مدينة الفرس الساحلية في بلجيكا ، وكان يوصف بانه « سلاح هتلر السري » .

الصين رائدة الصواريخ

ويرد المؤلف استعمال الصواريخ الى عام ٩٩٤ بعد المسيح في مدينة « تزو تونغ » في الصين حيث استطاع قائد جيش الدفاع « تشانغ يونغ » مقاومة جيش مؤلف من مائة الف رجل بواسطة نشابات مشتعلة هي الشكل البدائي لاول صاروخ عرف في العالم .

وقد اخذ المغول هذا السلاح عن الصينيين فيما بعد واستعملوه بعد تطويره في معركة بغداد عام ١٢٥٨ ، كما استعمله العرب في الحروب الصليبية ضد الجيش الفرنسي بقيادة لويس الرابع .

وكان الفرنسيون بدورهم قد استعملوه ايضا في الدفاع عن « اورليان » عام ١٤٢٩ عندما حققت جان دارك نصرها المشهور في التاريخ .

ان الصواريخ تعمل انطلاقا من مبدأ نيوطن القائل « ان لكل فعل ما رد فعل موازٍ ومعاكس له » والمثل نموذج لذلك هو البالون . ان الهواء الذي يحتويه يمارس ضغطا من جميع الجوانب يجعله حالة توازن في الجو ، والشيء نفسه يقال بالنسبة للصواريخ التي تعتمد على الاحتراق الداخلي مما يؤدي الى ايجاد ضغوط معينة تسمح للصاروخ بالانطلاق .

وفي الوقت الذي كانت صناعة الصواريخ البدائية تمر في مراحل متطورة كانت المشكلة الرئيسية هي في كيفية زيادة قوة الصاروخ والمدى الذي يصل اليه خصوصا بعد ان نشات مشاكل تلبية حاجات السفن على مكان بعيد من الشاطىء . ويعود الفضل الى « فرازياه » الفرنسي في التفكير بوضع صواريخ عدة ، الواحد تلو الاخر ، بحيث انه كلما انطلق احدها افسح المجال للثاني ، وهكذا ، كما يقول المؤلف ، ولد الصاروخ المتعدد المراحل « الذي بدونه لن يكون بالامكان ايجاد السفن الفضائية العصرية التي استطاعت الوصول الى القمر » .

ابو الصواريخ الحديثة

لقد كانت الصواريخ مع ذلك مجرد وسيلة لنقل شيء من مكان معين في الارض الى مكان اخر على مسافة محدودة ، الا ان الفضل في فكرة طيران الانسان في مركبة فضائية ، يعود الى « نيكولاي كيبالتشيش » الروسي الذي كان في الثامنة والعشرين من العمر عندما اشتهر للمرة الاولى كعضو في منظمة سرية تدعى « نارود نايا فوليا » او « ارادة الشعب » كانت هي المسؤولة عن اغتيال القيصر اسكندر الثاني في شارع سان بترسبرغ .

وقد ساعد « كيبالتشيش » في هندسة القنابل التي استعملت لقتل القيصر ، الامر الذي اضطر معه للدخول في تفاصيل علمية اثناء التحقيق معه كشفت عن نظريات تطرح لاول مرة . الا ان هذه النظريات بقيت مع الاسف طوال ٣٧ سنة في ارشيف البوليس حتى ظهرت مجددا عندما اعادت الثورة الروسية النظر عام ١٩١٨ في قضية افراد الشبكة التي اغتالت القيصر . وقد كانت فكرة « كيبالتشيش » في الطيران العمودي عن طريق صاروخ عمودي يستند الى قاعدة خشبية .

الا ان الرجل الذي يعتبر بحق ابا الصواريخ الحديثة والذي فكر في عمل مركبات فضائية بغرض غزو الفضاء هو « كونستانتين ادواردوفيتش تسيولكوفسكي » الروسي المولود في مدينة « ازهافسكوي عام ١٨٥٧ فهو الذي فكر وخطط لقطار يحمل المسافرين الى الفضاء عام ٢٠١٧ هو عبارة عن صاروخ يسير في ٢٠ مرحلة .

ولم يستطع تسيولكوفسكي تطوير نظرياته التي كتب اكثر مؤلفاته في الفيزياء والكيمياء ومات عام ١٩٣٥ ليدخل التاريخ ، كما يقول المؤلف ، على انه « اول انسان يتجه الى الطريق الصحيح نحو النجوم » .

■ الصينيون : اول صواريخ في التاريخ ■

■ ايلات ■

■ الصاروخ ستيكس ينطلق من سفينة صغيرة ■

■ انواع اخرى من « ستيكس » على سفينة حربية من الحجم الكبير « اوزا — كلاس » ■

■ تسيولكوفسكي ■

■ الصواريخ قبل كيبالتشيش ■

■ نظرية نيكولاي كيبالتشيش ■

■ صواريخ تسيولكوفسكي ■

■ الصاروخ : فكرة متطورة للبالون ■

الذي بيانيي والبيانيي

« لهم سبعينهم ولنا سبعيننا » !

■■■ لان معركة السبعين ، التي لن تكون ككل معركة سابقة ، تكاد تشل ، منذ الان ، وضعنا ... في مختلف وجوهه ، هذا ، اذا لم تكن قد شلته بعد ، فلا بد لنا ، في هذه المناسبة الكريمة (ايها السيدات والسادة ... ويا ايها الحفل الكريم) من ان نعلن ، بملء اصواتنا ان لهم ... هم ما غيرهم سبعينهم ولنا ... نحن ما غيرنا سبعيننا ايضا !

ولان سبعينهم ، هي كما يعلم الجميع ، خطرة وقليلة الفائدة وذات منفعة شخصية بحتة وسباق نحو الكرسي مهما كلف الثمن ومهما كانت النتيجة ، فاننا ننفرد نحن ايضا بسبعيننا المتواضعة الصادقة الصادة السيف الوهاجة كرؤيا الابتكار .

لانكم ، ايها المسؤولون السبعينيون ، لم تفعلوا شيئا يذكر ... لا في الثلاثينات ولا في الاربعينات ولا في الخمسينات ولا في الستينات ، فاي شيء ينتظر منكم ان تفعلوه في السبعينات ؟

((لكم سبعينكم ولنا سبعيننا))

... وبين السبعينين فرق شاسع وعالم غريب مختلف كل الاختلاف لا تستطيع مزايداتكم ، مهما زايدت ان تعمل على توحيده .

ايها السبعينيون : ان لبنان الذي يعاني اليوم ازمة في ازمات متشعبة هي من اخطر ما مر في تاريخه ، صار يرفض كل ما تعلمونه من اجله ، لانه فضحكم ، فاعملوا من اجل بلدية بيروت الممتازة جدا جدا التي تعمل من اجل الجميع .. كما تقول !

ايها السبعينيون : يا سلام عليكم وعلى بياناتكم المحشوة بالغباء والجبن السياسي والفكري ... التي نكست رؤوسنا في الوحل ... وعلى كل حال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

على كل حال !

■ « الملحق » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم

المدير المسؤول :
عصام بلوط

يصدرها : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص - بناية صعدي وصالحة - الطابق الثاني غرف رقم ٥ و٦
شارع سوريا - تلفون ٢٩٥٨٧ - ٢٥٥١٨٢ - ٢٥٩٩١١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

صدر ديوانه الجديد: «الكتابة على الطين»:

رحلة ربع قرن مع عبد الوهاب البياتي:

مت وولدت آلاف المرات على أبواب مدن العالم

مقابلة اجراها : حافظ محفوظ

●●● « عبد الوهاب البياتي :

ولدت في ١٩ ديسمبر ١٩٢٦ طفولتي كانت بائسة كنت ابحث من خلالها عن قوس قزح السماء ولا ازال ابحث عنه . مت وولدت الاف المرات على ابواب مدن العالم . اما المدينة التي احبها — كما قال جلال الدين الرومي — فهي المدينة التي فيها من اختطف قلبي » .

بداية مقدمة كتبها عبد الوهاب البياتي بقلمه . مقدمة لم تكتمل من الشاعر العراقي الكبير المقيم في القاهرة والذي صدر ديوانه الشعري الجديد « الكتابة على الطين » منذ ايام ، والذي ترجم معظم شعره الى لغات عالمية خاصة الروسية فنقل شعرنا المعاصر الى القارىء الاجنبي مضيئا معافيا .

ومع عبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور وخليل حاوي وادونيس وروبير غانم ، بدات اتذوق جماليات الشعر الحديث ، بعد ان كنت اعتبره طائرا مقصوص الجناحين لا طاقة له على التحليق ، وذلك دون ان تغيب من خاطري هيبة الموزون المقفى ، السابق الباقي العائد .

وبمناسبة صدور كتابه الجديد ، يتحدث البياتي . يتحدث كثيرا . يفتح ملفات الشعر والثورة . ملفات الغربة .

في هذه الرحلة التي تختصر رحلة ربع قرن ، نسير مع الشاعر الرائد خطوة خطوة فنتقرب اليه اكثر فاكثر بحثا عن وطنه الجديد .



■ المدينة التي اقصدها لم اصلها بعد ■



■ لست طامعا في امارة او مملكة او حتى بمتر من الارض تحت هذه الشمس ■

● الشعر العربي الحديث ، رافقته منذ اول حضوره ، وانت ، مع قلة غيرك من الشعراء في العالم العربي ، تشكلون الريادة الحقيقية لهذا الشعر .

اخبرنا عن رحلتك الشعرية وما رافقها من غرابة واسرار ؟

— ان الرحلة الشعرية في حياة اي شاعر تشبه رحلة الحياة والموت . انها تبدا من حيث تبدا الاشياء وتنتهي من حيث تبدا الاشياء . وحياتي الشعرية كشاعر عراقي وعربي بدات من القرية واستمرت في كثير من مدن العالم بعيدا عن الوطن وداخله .

تبدا من اكواخ الطين ومنازل الموتى ومقابر الرماد وتنتهي بالضياع وباللقاء والوداع على ارصفة مدن العالم البعيدة والقريبة . وعندما بدات انا ورفاقي الاخرين نكتب الشعر ، كانت بغداد تغط في سبات القرون الوسطى وكان الشعر آنذاك فتاتا على موائد الاقدمين . ولقد كتبنا كثيرا ومزقنا كثيرا ورفضنا كثيرا من الاشياء . واذا كانت نازك الملائكة قد ادعت انها اول من كتب قصيدة حديثة فانا ارفض هذا الــزعم لان القصيدة التي كتبتها لم تكن معاصرة ، اي انها لا تحمل روح العصر او القرن الــذي كنا نحترق في اتونه .

● « ... لم اكن شيوعيا على الاطلاق ... ولكني اعتبر نفسي ماركسيا ثوريا اذ انني اعتبر الماركسية نظرية في المعرفة وليست نصوصا متحجرة او دينا جديدا » .

كان الشكل الذي استخدمته عبارة عن حذلقة شكلية مبتة لا معنى لها ، ولم يكن تلبية لدواعي المضمون او تلبية للضرورة الاجتماعية او تعبيرا عن الكابوس الــذي كنا نعيشه نحن شباب تلك الفترة واعتقد ان اول ديوان شعري في الشعر العربي الحديث — وهذا ليس ادعاء ولكنه حقيقة اقرها النقاد — هو ديوان « اباريــق مهشمة » ، اذ ان الشكــل الذي ادعى البعض انه قد اوجده لم يستخدمه هذا الذي ادعاه بشكله الحقيقي وظلت اشعار الاخرين رومانسية حتى بعــد مرحلة ظهور « اباريق مهشمة » .

ولقد انتقلت بعد هذا من ديوان الى ديوان مثل الباحث عن النور الذي يذهب مــن مدينة الى اخرى بحثا عن النور . ان هــذا البحث الدائم ظــل يلازمني طوال رحلتي الشعرية . واليوم وبعد ان انقضــى ربــع قرن على كــل هذا ، استعيد احزان ومخاوف هــذه الرحلة الطويلة فيخامرنــي الشعور كانني ابتدىء من جديد .

وكلما وصلت الى مدينة شعرت بــان المدينة التي اقصدها لم اصلها بعــد ، ان البحث الدائم عن الحقيقة ليزوغ ويزوغ من قصيدة الى اخرى . واذا كان القارىء قــد وجد في قصائدي او في دواويني اشياء كثيرة من احزان جيلنا وانتصاراته وهزائمه ، فلا يعني هذا انني قد وصلت الى ما كنت اريــد تحقيقه في بدء رحلتي الشعرية . انني لا ازال ابحث وابحث عن الحقيقة من خــلال قصائدي . وكالاعمى الذي تقوده عصــاه فكذلك قصائدي كانت تمسك بيدي وتاخذني من مدينة الى مدينة ومن قارة الى اخرى .

ولقد شعرت وانا في خضم هــذه المرحلـة الطويلة ان « الذي ياتي ولا ياتي » الذي كنت انتظره كان قد جاء الاف المرات فــي الماضي وكان آخرون قد قتلوه او صلبوه . ان لوركا والحلاج والمتنبي والمعري والخيــام وغيرهم هم نموذجي الثوري المفضل في اغلب مجموعاتي الشعرية ، وان الذي ياتي ولا ياتي والذي اتى في الماضي وصلب كان يقــوم من موته ويبعث ثانية في الحاضر وفــي الماضي لكي يواصل رحلته الى المستقبــل . وكنت كثيرا ما اضيعه في مدن العالم الكثيرة واظل ابحث عنه ثانية . والغريب انني كنــت التقي به دائما معلقا ، ولم يتسن لــي ان اصافحه واكلمه وابادله الشعور بالغربـة والحزن في هذا العالم الذي ينساب مــن ايدينا كما ينساب الماء .

وفي ديواني الاخير « الكتابة على الطين » عدت الى رموز حضارات الشرق الاوســط القديمة ، عدت الى قاموس كلمات السحر والتعزيم والصلوات التي كانت يرددها الكهنة على راس الميت الغائب او يكتبونها علــى جدران المعابد وهي تشبــه الرقى والصلوات التي يبثها الفلاح وهو صامت لحقله وبذوره وللسحاب وللمطر لكي تتشقق الارض وتخرج منهـا الحيــاة .

حاولوا ... ولكن

● قلت ان ديوانك « اباريق مهشمة » هو اول ديوان كرس وجود الشعر العربــي الحديــث .

من خلال هذه الزاوية ، كيف تنظر الــى المحاولات التي قام بها قبلك كل من امــين الريحاني ولويس عوض وغيرهما في كتابــة القصيدة الحديثة ؟

— احترم هذه المحاولات كلون من الوان التغيير الادبي ولكن لا يمكن ان اعتبرهــا لبنات جديدة في الصرح العربي الجديد ، اذ ان الرؤيا التي سادت الاعمال الاولــى كانت رومانسية غائمة تمت الى اصــول

● « ... اعتقد ان اول ديوان في الشعر العربــي الحديث — وهــذا ليــس ادعاء ولكنه حقيقة اقرهــا النقاد — هو ديوان « اباريق مهشمة » ، اذ ان الشكــل الذي ادعى البعض انه قد اوجده لم يستخدمه هــذا الذي ادعاه بشكله الحقيقي وظلت اشعار الاخريــن رومانسية حتى بعد مرحلة ظهور « اباريق مهشمة » .

رومانسية ما قبــل وبعد الحرب العالمية الثانية . وكما قلت في جواب سابق لي ان التجديد لا يعني تغيير اساليب التعبير وانما هو عملية ولادة وابتكار وتخط لما هو ماثل نحو واقــع جديد يولد وسيولد .

والتجديد العربي الحديث بمعناه الحقيقي هو ايجاد العامل المشترك الحقيقي بين الرمز الذاتي والجماعي . وهذا ما لــم يستطــع ان يحققه الذين سبقوني . وهذا لا يشكــل تهمة ضدهم ، اذ انهم كانــوا يستمدون اشكال تعبيرهم هــذه من المرحلة التي كانت تسود الادب العربي في ذلك الوقت اي انهم لم يستطيعوا تخطي حدود الابنية الظرفية السائدة آنــذاك .



■ هذا العالم ينساب من ايدينا كما ينساب الماء ■

غربتي في هذا العالم

● في مجمل ما كتبت غربة ترافق كلماتك : قاسية بارزة .

كيف تتحدث عن غربتك ؟

— لقد تحدثت في كتاب « تجربتي الشعرية » عن غربة الانسان في عالمنا ، وذكرت ان الفنان والانسان بشكل عام يتعرض الى شتى ضروب الغربة في هذا العالم ، منها النفسي في الوطن وهو غربــة الانسان الفقير في بيته ووطنــه ، حيــث لا يملك في وطنــه حتى الجــذور ، وغربة الانسان خارج وطنــه ، التي تشبه غربــة الجذور المقتلعة ، ولعل اشد واقسى انواع النفي او الغربــة هو غربة المثقف الثوري في بلدان العالم الثالث عندما تفلس الايديولوجية او تغيب الثورة . ان الشاعر او الفنان ، يتوهــج ويتالق ويمد يديه الى الشمس في عصر الثورات وعصر الايمان . اما في حالة غياب الايمان والثورة فالفنــان يسقــط او يحاول ان لا يسقط في براثن التجريد او الميتافيزيقيا ، اذ ان ارتباطه بالعالم والاشياء ينقطــع فتفقد الاشيــاء طعمها وحضورها . ولقــد حاولــت في معظم مجموعاتي الشعرية ان اعبر عن كل هذه الحالات من النفي والغربة ممتزجة بعضها مع البعض الاخر . ولذا فان القارىء يجــد ويجابــه حالة من التعزيم وهو يقرأ هــذه القصائد ، اذ ان كلماتها تضع يدهــا على جرحــه .

وانا ضد حملة الشعارات ومدعي الثورية الذين يقولون ان كــل شيء حسن وانه في الامكان افضل مما كان . ان حملة الشعارات هم المسؤولون عن افلاس الايديولوجيــات المعاصرة وغياب الثورة في عالمنا المعاصر والشاعر ليس بالضرورة ان يرتبط بتلــك

الشروط التي يربــط بها حملة الشعــارات انفسهم اذ ان رحلته تظــل مستمرة حتــى وان وقــف الاخرون . انه — اي الشاعر — يشبه الباحث عن النجــم الذي رآه المجوسي في ليلة شتاء غائمة .

ضربــة شمس

● وسط حملة الشعــارات القائمـــة في عالمنا الان ، كيف تنظر الى دور الشعر ؟

— ان الصنعة لم تصــب الا حملـــة الشعارات ، الذين كانوا يغرقون انفسهم بالاوهام ويغلون في احلام اليقظة ويظنــون ان الواجهات البراقة هي التي تصنع التقدم وتصنع الثورة وتصنع المجتمع الجديد .

اما الشعراء او المفكرون الحقيقيون — ان وجدوا في عالمنا العربي — فهم مصابون بضربة شمس منذ يوم ولادتهم في هـــذه الارض العقيمة القاحلة التي لا تنبت شجــرا او رجــالا .

لست شيوعيا .. ولم انتم الى اي حزب

● كيف تفهم اليسار .. واليسار في الشعر خاصة . وماذا يعني لك الالتزام وهــل كنت حزبيا ملتزما ؟

— يعتقد بعض قرائي انني كنت شيوعيا ، والحقيقة انني لم اكن شيوعيا على الاطلاق ، لان الشيوعي يشترط بــه الانتماء الى هــذا الحزب او ذاك ، وبما اني لم انتم الــى اي حزب من الاحزاب طيلة حياتي ، فلــذا فاني لست شيوعيا وارجو ان ياخذ بهــذا الاعتبار بعــض النقاد القلائل الذين كتبــوا من شعري من خلال هــذه النظرة ، ولكني اعتبر نفسي ماركسيا ثوريا اذ انني اعتبــر الماركسية نظريــة في المعرفــة وليســت نصوصا متحجرة او دينا جديدا . انني ارفض حتى الماركسية عندما تفرض كدين علــي ، ورؤيتي للعالم تنبثق ، لا من خلال الهــدي بالماركسية كايديولوجية معينة فقط وانما تنبثق من خلال جميــع انجازات العقل البشري ومن خلال انجاز كــل الحضارات العظيمة التي بناها الانسان ، ومن خلال كــل ادبيــات الثورات الانسانية العظيمة التي صنعهــا البشر في جميع العصور . ولذا فاني اعجب لمن نظر بعــض الشيوعيين الذين يعتقدون اني شيوعي ويحاسبونني على ضوء هـــذه النظرة ، ولا اقول هذا للتنصل من شيء من الاشياء ، او لتبرير سلوكي ، او لتقديم مثل هذا الراي كتعويذة او رقية ، الى طاغيــة من الطغاة او حاكم من الحكــام فانا ، والحمد لله ، لست موظفا او طامعا في امارة او مملكة او حتى بمتر من الارض تحـــت هذه الشمس .

ولذا فاني عندما انقد الشيوعيين احيانا فاني لا انقدهم بدافــع الحقد او بدافع اني اقف على الضفة الاخرى اي ضفة اليميــن الرجعي في كــل مكان ، ولذا فان زمن اتهام الناس بالرجعيــة قد مضى وانقضى ، وان المدفعية التي تطلق احيانا قد تنبعث مــن خنادق اكثر تقدمية .



■ لم اكن شيوعيا على الاطلاق ■

في خدمة الانسان

● الان من انــت ؟

— اعود فاقول اني ثوري ماركسي اؤمن بالماركسية كنظريــة في المعرفة واؤمــن ان النظرية يجــب ان تكون في خدمة الانسان وكذلك الاشتراكيــة والدولة . وانا ضد جعل الانسان ترسا صغيرا في خدمة النظرية او الدولة . ولست في هذا مثاليا او طوباويا كما يخيــل للبعــض .

حقيقة الشعر الحديث

● هنالك مفاهيم سطحية وآراء فارغــة عديمة الثقافة تتهم الشعر الحديث بانــه شيء غريــب وليس شعرا « شرعيــا » . بصفتك احد رواده الاصيلين ، ماذا تقــول انــت ؟

— ان الشعر الحديث قد شق طريقه الى قلوب الناس واصبــح حقيقة لا ينكرها احد . اما ان وجد من ينكرها فهم النظامـــون الفاشلون الذين لفظتهم حركة الشعر الجديدة . ولا اعني هنا حركة الشعر الجديدة بتغييــر الاشكال الشعرية او المحافظة عليها وانمــا اعني المعاصرة او المعايشة لقضايا العصر . فلا يمكنني مثلا ان اتخيل شاعرا فرنسيــا معاصرا يقلد لامرتين او فيكتور هيغو في عام ١٩٧٠ ويمكن ان اعتبره شاعرا معاصرا . فما مثل هذا الشاعر الا مثل الببغـــاء الذي يقلد ما قاله لامرتين او هيغـــو .

نحن نطالب بالابداع والاصالة واذا كــان حفظة او حراس عمود الشعر يشعــرون بأن عمودهم مهدد فهم احرار بالمحافظة عليه ، ولكن قبل المحافظة عليه ، عليهم ان يكونــوا شعراء اولا . فانا لست ضد هذا الشكل او ذاك ، لان الشكل لا قيمة له في عملية الابداع الشعري ، ولا في قضية الحداثــة او المعاصرة . وانما هي اولا واخيرا قضية المضمون الجديد المعبر عنه بشكل جديد ، اي اننا يجب ان نحــل التناقض القائـــم بيــن شكــل القصيــدة العربيـــة ومضمونها المعاصر . واذا استطـــاع الشعراء الكلاسيكيون ان يحلوا مثل هــذه المعضلة ، فمعنى ذلك انهم شعراء عظماء .

وكذلك فاني احترم الشعر العربي منذ امرىء القيس حتى اليوم ولكني احترم الشعراء الحقيقيين بين هــؤلاء فقط . فالقضية ليست قضية جديد وقديــم وانمــا هــي قضيــة موهبــة واصالـــة وقـــدرة ورؤية ، فشاعر كلاسيكي يعيش برؤيـــا البحتري مثلا حتى وان كتب بصياغات شعرية اقوى منه ، لا يمكن ان اتصوره فــي عصرنا هذا .

ولذا ارجو ان لا نطرح القضية على انهــا نقاش حول الكلام الموزون المقفى .

واذا كان البعض يتهم الشعر الحديــث بكثرة الدخلاء والطفيليين عليه ، فما اكثر الذين تطفلوا على مائدة الشعر الكلاسيكي ولكنهم لم يحظوا بشرف المثول امام شمسه البعيدة المنــال .

وحدة الحضارات .. والعالميــة

● ماذا توحي لك العالمية في الفكر والادب والفن والثقافة بوجه عام . انطلاقا ممــا ستقوله ، الى اي حد ترى ان ادبنا هــو عالمي ؟ ولماذا لم تكرس عالميته بعد من ناحية الجوائز مثلا اذا كانت هي المقياس ؟

— اؤمن بوحدة الحضــارات ولذا فــلا استطيع تقسيم الانسان كما تقسم الاوطــان والشعوب على خارطة العالم ، ولكن الوضع البشري لانسان العالم الثالث ، حيث يكون هذا الانسان الذي يحاول ان يجد ويوجــد لغة مشتركة بينه وبين اخيه الانســـان وفي وضع لا يسمح له بايجاد هذه اللغــة المشتركة ، ولكن الطلائع المثقفة تستطيع ان تفرز هنا او هناك بعض ابداعاتها . ولكن هذه الابداعات تظل موضع الشك من انسان العالم الاول ، لان عصر العلم والتكنولوجيا والراسمالية والاستعمار قد خلق لانســان العالم الاول هذا قيما وذوقا ومفاهيـــم مختلفــة كــل الاختــلاف عــن انسان العالم الثالث ، مما جعل لغة التخاطــب او اللغة المشتركة مبتورة الفهم او الهــبا سائرة في طريق الصيرورة والتكوين .

اما الانظمة التي كانت قائمة في شرقنــا العربي وما زالت تحجب عن عيون اوروبــا كثيرا من حقائق شعبنا العربي العظيــم ، فالذي يتعامل مع اوروبا هم الحكام والانظمــة لذا فاني اعتقد اننا بحاجة الى ما استطعنــا نحن المثقفين ان نبني جسرا بيننــا وبيــن مثقفي العالم ، لنستطيع ان نكسب الكثيــر لثقافتنا وقضايانا التحررية العادلة . فانــا اعتقد مثلا ان الانظمة العربية كانت مسؤولة عن تشويه اكثر قضايا التحرر امام اوروبــا لانها كانت تنقل صورة مهزوزة عن اوضاعنــا الثقافية والاجتماعية والسياسية .

ان الاديــب الذي يستحق جائزة نوبل او غيرها من الجوائز الدولية موجود فــي ارضنا العربية ولكنه معلق كالحلاج او لوركا في مكان لا تدريه ، او انه موضوع على الرف في مكتــب من مكاتب عاصمة عربيــة مــا ، لقد قتلوا الاول اي شبيــه الحلاج ولوركا ، وحنطوا الثاني ، وعلينا ان نبدا من جديد ، فلا امل بشبيه الحلاج لانه قد صلب ، ولا امل في الثاني لانــه حنــط .

ان الثورة العربية القادمة التي ســوف لن تصادر الانسان العربي او تصلبه او تحنطه ستخلق ادباءها الذين يستحقون الجوائــز العالمية . فلقد استطاعت مثلا بعض شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ان تخلــق ادباءها الذين يستحقون هــذه الجوائز . اما اتهام الاخرين فليه الشيء القليل من الصحــة واكن الشيء الكثير هو عجزنا وفشلنا وتخلفنا . وان الذي ينحاز للشيء يكون قد رآه ، ولا يمكن ان ينحاز للشيء الذي لا يراه ، فاذا كانت جائزة نوبــل منحازة ، فانها انحــازت لشيء رأته . اما نحن فلم ترنا ولم تشعــر بنــا .

وان الامة العربية لا يمكن ان تقاتل اعداءها ما لم تكن حاضرة وموجودة في عصرنا وفــي كــل مكان .

— الشعر الحديث شق طريقه الــى قلوب الناس واصبح حقيقة لا ينكرها احد ... أما اذا وجد من ينكرها فهم النظامــون الفاشلون الذين لفظتهم حركة الشعر الجديدة .

بدأت ولم تنته

● منذ « شياطين وملائكة » حتى « الكتابة على الطيــن » ، عبد الوهاب البياتي : ماذا قلــت ؟

— لو استطعت لقلت ولاوجزت القول ولما كتبت مجموعاتي الشعرية ، واذا اردت ان اقول لك ماذا قلت فعلينا ان نفتح سجلا او ملفا لكي نستقصي عالمي الشعري من خلال رحلتي الى الداخل والخارج ومن خــلال قصيدة الى قصيدة ومن مدينة الى مدينـــة ومن يوم الى اخر ومن سنة الى اخرى .

انها رحلة بدات ولم تنته بعد . وكــل ما قلته لا يعبر الا عن جزء قليل مما كنت اريد ان اقوله . لقد كنت مكبلا ومطاردا ومحرما من مكان الى مكان .

لقد حاولت وحاولت ان اعبر عما أراه في حلمي وكنت احلم بواقع عربي جديد كمــا كنت اراه في حلمي ولم يكن هذا الحلم حلــم انسان نائم وانما حلم انسان يبحث عــن الحقيقــة .

بحثا عن وطن

● بعد الرحلة التي يقوم بها القارىء عبر دواوينك الشعرية يشعر انك تبحث عــن « رمز » ، عن وطن ، عن عالم جديــد ، كيف تتخيــل شكله ؟

— ان قصائدي كما قلت ، كانت تقولني ولا تزال ، بحثا عن الوطن . ان الوطن الذي ابحث عنه من خلال قصائدي رايته وأراه في النوم واليقظة ولكنه لم يأت ان لم من يسبن بدي . وكما قلت في قصيدتي « مرثية الــى المدينة التي لم تولد » انني خرجت في سني صباي الاولى هربا من مدينتي الطاعون والذباب ، هذه المدينة التي ولدت فيها وعلمني فيها ابي قراءة الانهار ، بحثا عن مدينة اخرى مسحورة رايتها على الخريطة تشبهها تمــي

اون عينيها وفي ضحكتها الحزينة ولكنهـا لا ترتدي الاسمال او خرق المهرج الجوال ولا يطن صيتها بالناس والذباب وما زلت ابحث عن الوطن وعن المدينة من خلال هذه الرؤيا .

في عيون الاجانب

● لعلك بين القلة من الشعراء العرب المعاصرين الذين ترجمت بعض قصائدهم الى لغات عالمية وبالاخص الروسية ، كيف رأيت نفسك في عيون القراء الاجانب ؟

— خلال اقامتي الطويلة في الاتحاد السوفياتي وغيره من البلدان الاشتراكية حضرت كثيرا من الامسيات الشعرية والندوات التي القيت فيها اشعاري التي ترجمت الى لغات هذه البلدان . ولقد اندهشت كل الدهشة عندما رأيت التأثير الهائل الكبير لهذه الاشعار على جمهور المستمعين والمثقفين ، بنفس القوة التي تحدثها هذه الاشعار على جمهور قرائي من العرب . واذكر بهذه المناسبة حادثة وهي ان الشاعر العظيم ناظم حكمت وقف مرة في نادي الصحفيين في موسكو في جمهرة كبيرة من الناس ورفع بيده ديوان شعري « اشعار في المنفى » الذي ترجم الى الروسية مع غيره من الدواوين وتوجه الى جمهور المستمعين والادباء الشباب والمثقفين وقال لهم « عليكم ان تتعلموا من شعراء ومثقفي العالم الثالث الذين بدأوا ينافسونكم ويتفوقون عليكم » . وكان فخورا عندما تحدث عن الديوان المذكور وقرأ بنفسه بعض قصائد هذا الديوان .

وحادثة ثانية مثلا . ان مجلة « الاوريان » الفرنسية التي تصدر في باريس ، كانت قد ترجمت ونشرت لي الكثير من اشعاري وقد اخبرني بعض محرري هذه المجلة انهم تلقوا رسائل كثيرة من قراء فرنسيين واجانب من مختلف القارات تطلب منهم ترجمة ونشر المزيد من هذه الاشعار .

ياتي • لا ياتي !

● تحدثت في السؤال الاول عن « الذي ياتي ولا ياتي » • من سياتي ؟ هل سياتي ؟

— ان الذي ياتي ولا ياتي كان قد اتى ولكنه كان قد صلب وهو سياتي في المستقبل ايضا ولكن ليس في جيلنا . انه سياتي عندما سنعبر نحن هذه الضفة الى الضفة الثانية وسوف لن نراه مصلوبا أو حيا ، وانما سيراه الذين سياتون بعدنا ، وربما سينتظرونه مثلنا ايضا ، ولكن الوقت لم يفت مع ذلك بعد .

المدينة الفاضلة

● « العقلاء » لم يصلحوا هذا العالم فهل تعتقد انه بحاجة الى « مجانين » يدفعونه الى المستقبل فيزهو ويكبر ...؟

— العالم بحاجة الى الشخص الذي يكون عاقلا ومجنونا وثوريا في وقت واحد . وبعض الذين اتوا كانوا اما عقلاء او مجانين او ثوريين . وهذه هي علة شقاء الانسانية .

ان المدينة الفاضلة ليست حلما طوباويا وانما يمكن تحقيقها على الارض بظهور هذا البطل الجديد .

اصدقائي

● من هم اصدقاؤك من الشعراء ؟

— سعيد عقل ، نزار قباني ، امين نخلة ، خليل حاوي ، جورج غانم ، ادونيس ، عبدالله خوري (« نجل الاخطل ») ، احمد الصافي النجفي ، صلاح عبد الصبور ، علي الجندي ، ابو سلمى ، احمد عبد المعطي حجازي ، محمد الفيتوري ، فيمة عمارة ، جيلي عبد الرحمن ، تاج السر الحسن ، علي السبتي ، سعدي يوسف ، بلند الحيدري ، جبرا ابراهيم جبرا ، يوسف الخال ، محمود حسن اسماعيل ، احمد رامي ، ميشال سليمان ، عزيز اباظة ، زوبير غانم وغيرهم ... ومن غير الشعراء العرب : ناظم حكمت ايفتو شنكو ، سيمونوف ، اراغون ، بابلو نيرودا وغيرهم ..

مملكة المستقبل

● نشرت احدى المجلات العالمية مؤخرا تساؤلا بهذا المعنى : « هل ماتت اللغة » ؟ وتركت للقراء التعليق • فما تعليقك انت ؟

اقصد ان الانسان في غمرة الآلية التي تعصره عصرا ، هل انه ما يزال يتمتع بالروحية ، ام ان تلك الروحية قد جفت فيه أو هل يستطيع الشعر بما عنده من نبوة ورؤيا وسفر في زوارق المستقبل ان يعيد « الله » الى الانسان ؟

— كما ان الانسان استطاع ان يجد عشبه وناره في حضارات العالم القديمة وظل يرحل او يسافر عبر القرون لكي يواصل وجدان العيش والنار ، فسيحاول هذا الانسان ان يعبر اسوار مملكة المستقبل ايضا . واذا كانت الانسانية قد حققت شيئا من التكامل في الحضارات القديمة فستحاول في المستقبل ايضا . والخطر الذي هدد الانسان في الماضي ويهدده اليوم وسيهدده في المستقبل هم السدنة والحراس الذين يحولون الايمان الى نصوص متحجرة .

ان الله موجود وسيجده الانسان ان اخطا السبيل اليه اليوم او غدا عندما تسقط اسوار مملكة المستقبل ويسقط السدنة .

■ العالم يعاني افلاس الايديولوجيات ■

افلاس الايديولوجيات

● هل تعتقد ان ايديولوجيات هذا الزمن تخنق العالم . وما هي « الايديولوجية » الجديدة التي تتخيلها ؟

— العالم يعاني افلاس الايديولوجيات المعاصرة جميعها . ولا بد من ايديولوجية جديدة تعيد اليه الثقة بنفسه وبالارض التي ولدنا عليها وعليها سنموت . ولقد عبرت في ديواني الجديد عن هذه المحنة من خلال قصيدة « هكذا قال زرادشت » التي عبرت فيها عن موت البطل المعاصر المثقل بالايديولوجية حتى التخمة ولكنه فارغ حتى النخاع بين رفوف الكتب وجبال النوم والموت وارصفة الشوارع التي يتهاوى عليها الناس كما تتهاوى اوراق الخريف الذابلة .

وقد صورت في هذه القصيدة الاحساس بميلاد او بمقدم انسان جديد سياتي بعد لحظات ليحل مكان البطل الذي قتل بتخمة الايديولوجية او الذي مات متخما بالايديولوجية القديمة .. او التي اصبحت قديمة .

ان ثوري المستقبل سوف لن يكون سياسيا فقط وانما سيكون شاعرا وثوريا ونبيا . انه سيجمع هذه الصفات الثلاثة ، وسوف لن يقوم في عالم المستقبل اي عداء بين الفن او السياسة او العلم او الايديولوجية .

الحريـة

● ماذا تعني لك الحرية ... شعريا ؟

— الحرية ليست ميتة ، بل هي غائبة في كل مكان وفي كل القارات وفي كل المعسكرات وحضورها سيتم عبر مخاض الالم والدم والفن والعلم .

الثـورة ؟

● والثورة ؟

— الثورة ستاتي من الانهار والجبال والقصائد وعيون الاطفال وايدي التماثيل المطروحة في رمال الصحارى ومن بطون الكتب المقدسة ومن عرق الفقراء في كل المعسكرات وفي كل الجبهات . فانا أؤمن بان عالمنا يتقاسمه صنفان من البشر : الفقراء والاغنياء والفقراء ينتمون الى كل المعسكرات والاغنياء ينتمون الى كل المعسكرات . الموت هو الموت ، سواء جاء ملتحيا بزي لملك او بزي مهرج في مسرح مهجور .

الثورة لن تموت . مثلها مثل مياه الينابيع والانهار والدم الانساني الجديد الذي سفح في كل العصور . فالثورة لا يمكن كبح جماحها . انها اشبه بالنور الذي يهاجر ويطوف القارات والبلدان . ان هجرتها بالضبط تشبه هجرة الطيور التي اذا ما اضطهدها الصقيع هاجرت الى شواطىء البحار الدافئة .

كتب عنه

● « عبد الوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث » ، للدكتور احسان عباس . « عبد الوهاب البياتي : رائد الشعر العربي الحديث » ، (مجموعة آراء لـ ٢٥ كاتبا) . « مأساة الانسان المعاصر في شعر عبد الوهاب البياتي » ، (آراء لـ ٤٠ كاتبا من اوروبا والبلاد العربية) . وتحت الطبع : « الرؤيا الابداعية في شعر البياتي » ، للدكتور عبد العزيز شرف — محرر في « الاهرام » . بالاضافة الى العديد من الاطروحات الجامعية التي اعدها ويعدها المرشحون لنيل الدكتوراه والماجستير والليسانس في الادب العربي .

واخيرا ••• لو !

● ... واخيرا ... سؤال خارج الموضوع — على ما اعتقد ... ولكنه مع الموضوع بشكل او باخر :

ما هو انطباعك من المقابلة التي اجرتها معك السيدة ليلى رستم على التلفزيون ؟

— السيدة ليلى رستم مذيعة تلفزيون من الدرجة الاولى وهي تتمتع بكفاءات عالية بل لعلها اول مذيعة تلفزيون في العالم العربي . ولكن ارجو من المسؤولين عن التلفزيون ان يضعوا لها مخططا ثقافيا او ان لا يتركوها تتخبط في مقابلاتها مع ادباء العربية . فلقد بلغني مثلا انها قابلت الشيخ عبدالله العلايلي وفؤاد افرام البستاني وميخائيل نعيمة وغيرهم من كبار ادبائنا ومفكرينا ، وانها لم تكن تعرف اي شيء عنهم قبل مقابلتهم ولذا فقد تخبطت معهم مثلما تخبطت معي انا ايضا، وجلست في مجلس التلميذة الصغيرة في الابتدائي . اعتقد انه ممكن ان تاخذ زمام المبادرة اذا ما جلست مع عبد الحليم حافظ او محمد رشدي او فهد بلان مثلا ولكنها مع الشيخ عبدالله العلايلي مثلا عليها ان تقراه عشرين سنة قبل ان تجالسه وتوجه اليه الاسئلة خبط عشواء .

والمؤسف ان كثيرا من اخواننا العرب لا يريدون ان يكتفوا بحدود اختصاصاتهم، فكثيرا ما قابلت اناسا يدعون المعرفة بكل شيء فاذا ما طلب انسان للغناء ادعوا انهم مغنون ، واذا ما طلب انسان للرقص ادعوا انهم راقصون ، واذا ما طلب انسان للشهادة ، سواء شهادة حق ام زور ادعوا انهم شاهدون وهلمجرا !

واخيرا اود ان اتوجه باعجابي وتقديري للسيدة ليلى رستم ذات الوجه الصبوح .

كتب له

● « ملائكة وشياطين » ، « اباريق مهشمة » ، « المجد للاطفال والزيتون » ، « اشعار في المنفى » ، «عشرون قصيدة من برلين» ، « كلمات لا تموت » ، « النار والكلمات » ، « سفر الفقر والثورة » ، « الذي ياتي ولا ياتي » ، « الموت في الحياة » ، «بكائية الى شمس حزيران» ، « عيون الكلاب الميتة » ، « الكتابة على الطين » ، (كلها دواوين شعرية) . « محاكمة في نيسابور » (مسرحية نثرية) . «تجربتي الشعرية» ، (نثر) . « اراغون شاعر المقاومة » ، (مترجم) . « ايلوار شاعر الحب والحرية » ، (مترجم) ، « رسالة الى ناظم حكمت وقصائد اخرى » ، (مترجم) ، لوركا وماياكوفسكي واودن» وغيرهم .

اعتذار عن خطبة قصيرة

●● سيداتي سادتي
خطبتي كانت قصيرة
فأنا أكره ان يستغرق اللفظ زماني
ولساني
ليس سيفا من خشب
كلماتي ، سيداتي ، من ذهب
كلماتي ، سادتي ، كانت عناقيد الغضب
وأنا لست بسكران ولكني متعب
الشموع انطفأت
والليالي بردت
وأنا أحمل قلبي في حقيبة
مثل طفل جائع أغرق بالدمع صليبه
عبر آلاف الخيانات وآلاف الاكاذيب الحقيرة
خطبتي كانت قصيرة
وأنا لست بسكران ولكني أسخر
من عذابي
وأنا لست بقيصر
ان روما تحترق
ان روحي تختنق
عبر آلاف الخيانات وآلاف الاكاذيب الحقيرة
فوداعا ، سيداتي ، سادتي

■ قصيدة من الديوان الجديد « الكتابة على الطين » ■

أبعد من اضراب المعلمين : | بقلم : نجيب صالح

(دولة الأغنياء) لا تهتم (بدولة الفقراء) :
يقدمون للمعلمين ... من جيوبهم ... أما جيوب الدولة فلا أحد يمسها !

●● المعلمون ، الاضراب ، الدولة ، انتهى كل شيء الى لا شيء ، اعطت الدولة بعض ما يجب من حقوق المعلمين ، واحتفظت لنفسها بكل ما عندها فأخذت دون ان تعطي ، ما خصصته للمعلمين ليس من حسابها بل من حساب العامل والفلاح والموظف .

طبقة الاغنياء والحكام والحاكمين هم دائما خارج الحساب . نحن نطالب ونحن نضرب ، ونحن ندفع لانفسنا من جيوبنا ما نطالب به ، وما نضرب من أجله .

لم يحدث في تاريخ «لبنان الاستقلالي» ان ساهم واحد من اغنيائنا — وما اكثرهم — في تعديل او تسوية الوضع الاجتماعي ، فمنذ ذلك التاريخ ، الغني يزداد غناه، والفقير يزداد فقره . ما في خزينة الدولة للدولة ، وما للشعب من الشعب . مصالح الاغنياء اولا وثانيا ، وما بقي بعد ذلك فلهم ايضا !

● المعلمون ... عندما اضربوا ●

المعلمون والدولة

شهران ونصف وكل شيء جامد في مدارس لبنان ، امتلأ المعلمون بسيل الوعود ، لقد اعلنوا حتى الان ثلاثة اضرابات متتالية ، وكانوا دائما يتراجعون بعد ان تستنفر الدولة كل جهودها للضغط عليهم ، في حين كانت الاقساط المدرسية ترتفع واسعار الحاجيات الضرورية ترتفع ، مستوى المعيشة بشكل عام اصبح غير مطاق ، وكل مرة كان المعلمون لا يحصلون الا على الوعود والمماطلة والتسويف .

لقد كان الاضراب دائما هو الوسيلة الوحيدة المتبقية في يد المعلمين ، وكانت الدولة تدفعهم لذلك من حيث تجاهلها لمطالبهم ، او تتشرف باعطاء وعد لا يتحقق ، وكانت اذا طال الاضراب تحزم امرها على قمعه . واخيرا قبلت الدولة مبدئيا بزيادة الرواتب ، وهي تدعي انه لا يمكن دفع هذه الزيادة الا بزيادة الضرائب ، وفرض ضرائب جديدة . وهكذا كلما طالبت الجماهير بزيادة الاجور قيل لها بعد كثير من التجاهل .

المطلب ممكن التحقيق ، ولكن ؟

— لا بد لكي تقبض هذه الزيادة ان تدفعي ضرائب جديدة ، ولا بد ان تتحملي ارتفاع الاقساط المدرسية مضاعفا . في الوقت الذي تتغاضى الدولة عن استيفاء ضريبة الدخل من الملاك والتجار والمحتكرين وعن فرض ضرائب مباشرة على الشركات والبنوك . لكن لماذا تفعل الدولة هذا ؟

السؤال طبيعي والجواب حقيقي وواقعي :

— الدولة تسير شؤون الملاك الكبير والتاجر والمحتكر ، من اجل ذلك فهم لا يعملون ضد مصالحهم .

فالذين نطالبهم باعطائنا حقوقنا هم الذين يستفيدون من عدم اعطائها بطريق غير مباشر ، فالدولة لهم وليست للشعب ، لذا فما يقدمونه انما يقدمونه من جيوبنا وليس من خزائنهم او خزانة الدولة ، وما اخذه المعلمون اخيرا من الضرائب التي سيدفعونها وليس من اي مكان اخر .

الضريبة التي يدفعها التاجر او صاحب المؤسسة الكبرى تشكل واحدا بالالف من دخله اما ما سيدفعه العامل والفلاح والموظف فتشكل عشرة بالمئة من دخله ، فلا يتأثر من يكون دخله بالالاف كما يتأثر من دخله بالمئات او العشرات .

اما من حيث الضريبة التي يجب ان تدفع من مداخيلهم الضخمة فهم دائما يقدمون لوائح خسارتهم ، فالطبيب يخسر في مهنته ، والمحامي يخسر في مهنته ، والمهندس يخسر في مهنته والتاجر يخسر ، ليس ثمة من يربح في قوانين ولوائح وزارة المالية ، كلهم خاسرون . لذا فهم لا يدفعون ضريبة الدخل ، ولا يدفعون لوزارة البرق والبريد ، ولا لوزارة الاشغال العامة ، ولا لمصلحة الكهرباء والماء ، ولا رسوم بلدية ولا حراسة ... الخ ، اي ان خزينة الدولة لا تستفيد منهم باي شيء من الاشياء قليلا كان او كثيرا .

الفلاح والعامل والموظف .. هم وحدهم الذين يدفعون .

المعلمون والاضراب

امتد الاضراب هذه المرة اقل مما يجب واكثر مما كانت تتوقعه الدولة ، فالدولة ازاء الاضراب تستعمل ثلاث طرق

الاولى : تحاول قمع الاضراب بشتى الوسائل الارتجالية ، الكلامية ، العملية النظرية ، فاذا عجزت عن ذلك وصلت الى التهديد العنف فاذا فشلت تحولت الى الطريقة الثانية .

الثانية : تهمل الاضراب اهمالا نهائيا دون ان تقيم اي اعتبار لمصالح الناس . ففي اعتصام طلاب الجامعات اثر ضرب مطار بيروت في السنة الماضية ، استعملت الدولة الاسلوب الاول وعندما فشلت استعملت الاسلوب الثاني فانفرط عقد الاضراب بعد شهرين ونصف ، وهذا ما حاولته بالنسبة للمعلمين تركتهم وتركت آلاف الطلاب في الشوارع ، وعندما وجدت ان الخلافات بين صفوف المعلمين غير ممكنة وانهم مصممون على الاستمرار ، وصلت الى الطريقة الاخيرة .

الثالثة : لم تحقق الدولة في تاريخها الاستقلالي مطلبا كاملا ، فهي تعطي عندما يقع الامر لكن ليس كل ما يجب بل بعضه ، فقد اعطت المعلمين الزيادات المطلوبة اعتبارا من نهاية الاضراب وليس من بداية عام ١٩٦٩ حيث وعدت بذلك وحيث القانون المقدم الى مجلس النواب ينص على ذلك ، والاسباب سياسية كما ادعت الحكومة ، لكن الواقع هو نفسه لا علاقة له بالابعاد السياسية ، فالمعلمون لن ياخذوا قرشا من خزينة الدولة ، بل من الضرائب التي رتبت عليهم .

المعلمون الرسميون وغير الرسميين

لقد شمل الاضراب فئات المعلمين الرسميين وغير الرسميين ، فكانوا متكتلين لاول مرة وعلى غير عادتهم ، ربما لان الحاجة هي التي اضربت هذه المرة ، ولاول مرة تجتمع مدارس العاصمة كطرف ومدارس المحافظات كطرف آخر حول امر واحد ، هذه الظاهرة جديدة ، وهي التي اقنعت الدولة اخيرا بالامر الواقع .

وما امتنعت الدولة عن اعطائه للمعلمين الرسميين اعطته بعض المؤسسات الخاصة ، فالاثر الرجعي لقانون زيادة الرواتب الذي حرمت الدولة معلميها من الاستفادة منه ، الزمت بعض المؤسسات الخاصة نفسها باعطائهم تلك الزيادة اعتبارا من اول عام ١٩٦٩ . وعلى سبيل المثال كانت مدارس جمعية المقاصد وحدها خارج الاضراب على الرغم من انها داخلة في نقابة المعلمين الخصوصيين ، هذا ما حدث لاول مرة في تاريخ الاضرابات والسبب ليس في المعلمين وانما عند رئيس جمعية المقاصد الرئيس صائب سلام ، فقد رأى ان مطالب المعلمين حق من حقوقهم ، وان اضرابهم حق من حقوقهم ، لذا الزم نفسه باعطاء معلمي المقاصد حقهم كاملا وان امتنعت عن ذلك الدولة ، لذا لم يضرب معلمو المقاصد باعتبارهم جزءا من هيئة التعليم وقد شاركوا بشكل رمزي لنفس الاعتبار النقابي تأييدا لراي الاكثرية ولراي الجمعية العمومية لنقابة معلمي المدارس الخاصة .

وبعد ان صدق مجلس النواب مشروع زيادة الرواتب وامتنع عن اعطائهم الزيادة الا من تاريخ صدور المشروع بالجريدة الرسمية ، كانت البادرة من رئيس جمعية المقاصد ان التزم باعطاء معلمي المقاصد زيادة الرواتب اعتبارا من اول عام ١٩٦٩ . فهل يمكن ان تعتبر الدولة بهذا الموقف ؟

المعلمون والطلاب

المعلمون ارحم من الدولة على الطلاب ، لقد راعى المعلمون شؤون الطلاب خلال صبرهم الطويل على اوضاعهم البائسة ، ويراعونها بعد الانتهاء من الاضراب في كل مرة كان يحدث ذلك ، لكن الدولة التي عملت على استعداء اولياء الطلاب على المعلمين لم ترع حقوق المعلمين والطلاب طوال شهرين ونصف ، فلم يكن خضوعها للطالب خضوع المقتنع ، ولا خضوع المسؤول الذي يرعى حقوق الاخرين ، ولكن عندما اضحى جليا ان المعلمين هذه المرة اكثر من جادين في اضرابهم خضعت الدولة واستجابت الى بعض مطالبهم .

وبالنسبة للطلاب كافراد لا علاقة للدولة بهم ، فأولاد الحاكمين والنافذين ليس لهم علاقة بمدارس الدولة كطلاب ، ولا بالمدارس الخاصة كمؤسسات عامة ، فاولادهم في المؤسسات الخاصة جدا التي لا يمكن لاي طالب من ابناء الموظفين والعمال والمعلمين ان ينال شرف التفرج عليها . لذلك لا تهتم دولة ابناء الاغنياء بدولة الفقراء وابناء الفقراء . فمتى تلتهي مأساة المأساة ؟

أضواء مسؤولة على القضية :
المعلم لن يعود بضاعة تلك الأيام !

بقلم : عبد الله الشريف
(أمين صندوق نقابة المعلمين)

●●● كان مطلب المعلم منذ البدء يتعلق برفع المستوى التقليدي والمتخلف بالنسبة لافراد الهيئة التعليمية بوجه عام ، وعلى هذا الاساس قدم مشروع زيادة الرواتب للحكومة في اواخر عام ١٩٦٨ ، كما شكلت لجنة لدراسة بعض التعديلات على المواد التي تتعلق بقانون معلمي المدارس الخاصة . اذن فالقضية ليست مادية وحسب ، وانما هي بالنسبة للقطاع كبير يؤلف ثلثي عدد المعلمين من حيث نهاية الخدمة وتصنيفهم في صندوق التعويضات . كذلك من حيث حماية ابناء المواطنين في اختيار المعلم الكفء على ان يكون حائزا على الشهادة الابتدائية العالية كحد ادنى من الكفاءة العلمية .

الخطأ الكبير

والخطأ الكبير الذي يقع فيه معظم التابعين لمشاكل المعلم والتعليم ، هو الحكم على المعلم بانه مبادي مجرد لجوئه الى الامتناع عن تأدية عمله كوسيلة يصل بها الى اقرار حقه ، فالمشكلة تتعلق بامور شتى .

اولا : اقرار زيادة نسبية للراتب وهو امر حق وعدل نظرا للغلاء المعيشة المتصاعد ، وتكاليف الحياة الباهظة التي يرزح تحت عبئها المعلم وغيره . فالحكومة تعلم كما يعلم المسؤولون في وزارة التربية ، وكما يعلم المواطنون انفسهم بان اكثرية المعلمين في المرحلة الابتدائية ، وهي المرحلة التي تمتص عمر المعلم وصحته واعصابه وقدراته يتقاضون رواتب شهرية تتراوح بين ١٤٥ ل.ل، وهو الحد الادنى و ٢٠٠ ل.ل. وهو مبلغ ان استطاع الحاصل عليه ان يؤمن به سكنا فلقمته تسول ، وان شارك غيره في السكن ، فمرتبه محجور عليه ودوائره ضمن المال في بلد العلم والنور والحرية .

« شهداء العلم » !

ثانيا : تحسين وضع المعلم بالنسبة لنهاية خدمته وعلاقته بصندوق التعويضات وقبول فئة منهم في التصنيف نظرا لسنوات الخدمة العديدة التي مارسوا خلالها هذه المهنة دون ان يعطيهم القانون حق التصنيف نظرا لوجودهم في مدارس مجانية ، هؤلاء اسميهم بـ « شهداء العلم » اذ لو مارس الواحد منهم مهنة الحراسة – اي ابواب العمارات مثلا ، او مهنة الحاجب لاحضار ورقة وارسال اخرى ، لكانوا في وضع اجتماعي افضل مما هم عليه الان ، علما بان الانتحار الذي يمارسونه يوميا في التعليم والتحضير والتصحيح والمراقبة والمناوبة يستحق من المجتمع الذي يعيشون فيه نظرة رثاء تزود بقليل من طعام بدلا من قصائد شعر صورتهم في السابق وستظل تصورهم على انهم « انبياء ورسل » .

ثالثا : تطوير وتحسين مستوى المعلم تربويا ، اذ نصت المادة المعدلة والجديدة على ان تكون الشهادة الابتدائية العالية الحد الادنى التي تسمح بمزاولة مهنة التعليم .

وسعيا وراء تحقيق هذه القضايا، عقد مجلس نقابة المعلمين جلسات كثيرة ، وراجع المسؤولين جميعا خلال عام كامل وشهر ، وهي مدة اعتقد انها تكفي لمواصلة البحث في غياهب الفضاء ، والوصول الى ما بعد القمر وجيرانه من الكواكب ، كما انها مدة تكفي لان تضيف الى اسرة كل معلم زيادة في عدد افراد الاسرة بمولود جديد يحتاج الى طعام وكساء ودواء ، تبلغ نفقاته اضعاف الزيادة المقترحة التي وردت في مشروع ظل يشتد مخاض طيلة ثلاثة عشر شهرا حتى ولد القانون مبتسور الساقين .

تمنيات المسؤولين

من اجل هذا راينا مجلس النقابة يستجيب في كل مرة لتمنيات المسؤولين في التريث والصبر والجلد والتحمل، وكان على المعلم ان يجاهد في جبهتين، ليكون متحسسا بمسؤوليته ، ومع ذلك قبل المعلم ، وارتضى ان يكون يوم ١٧ كانون الاول ١٩٦٩ هو الموعد الاخير لانتظار تحقيق الوعود التي (نظرا للحالة السياسية التي تخوضها البلاد ، ونظرا لغياب الحكومة، ونظرا لعدم تمكن المجلس النيابي من الانعقاد ، ونظرا للعطلة الصيفية ، ونظرا لاعتبارات متعددة) لم تر النور وفرضت على اسرة المعلمين انتهاج اسلوب لا رغبة لهم فيه ، ولا ميل لديهم للسير في طريقه وهو الاضراب .

بعض التمنيات

وهنا لا بد من تسجيل الشكر والتقدير للمواقف النبيلة التي اظهرتها بعض المؤسسات التعليمية الخاصة ، حين بادرت الى دفع الزيادة قبل صدور القانون واخص بالشكر مؤسسة المقاصد ورئيسها السيد صائب سلام ، اذ كانت اول مؤسسة نفذت البنود الواردة في المشروع قبل اقراره بثلاثة شهور ، وعوضت عن « المولود المبتور الساقين » حين قرر رئيسها التزامه بدفع الزيادة مع مفعولها الرجعي اعتبارا من ١–١–١٩٦٩ وهذا ما لم تفعله الحكومة .

غياب خالد اليشرطي :

« أن أخسر حياتي ويخسر العدو رصاصة .. هذا شرف »

■ خالد اليشرطي

●●● الحجر الذي يقتل الرجل هو القدر ..

مات الرجل قضاء وقدرا .

لم يمت برصاصة .

الفدائي الاول الذي مات دون ان يخسر عدوه في موته رصاصة واحدة . لم يكن يود خالد اليشرطي ذلك : كان يقول : « ان اخسر حياتي ويخسر العدو رصاصة ، هذا شرف » . تسأله الملائكة عن سبب موته فلا يجيب ، الرصاصة التي انطلقت الان تجيب .

مات اليشرطي في سبيل قضية ، ثم يسألونه عن القضية فيجيب : « انها الحياة » .

مات خالد اليشرطي ، مات الرجل الرائد ، وهكذا الحياة .

نعاه الفلسطينيون بالرصاص ، ونعاه الناس بالحزن ، لغة فلسطين الان رصاص ، انه اروع كلمات الحياة والموت . الحزن لغة الانسان العادي . مات زمن الحزن ، والحزينون على موته لا يعرفون لغة الرصاص ، يحفظون لغة العرب ، انهم كذلك . الفلسطينيون وحدهم ترجموا لغة الموت .

المهندس خالد اليشرطي، عضو قيادة حركة التحرير الفلسطيني الوطني — فتح، وعضو اللجنة التنفيذية بمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس الصندوق القومي الفلسطيني .

رافق السياسة طالبا في الجامعة الاميركية ، ورافق الثورة الفلسطينية منذ اعلانها ، وحتى اخر لحظة من حياته كان المسؤول الاو... عن الفلسطينيين في لبنا... بعد تنفيذ اتفاق القاهرة .

مات على الطريق ، ... في هذا النشاط كله .

متزوج من ندى ابنة صبحي ابو غنيمة سفير الاردن في سوريا . يحب الجميع واحب الجميع ، وكان موته خسارة على الجميع .

■ (...) ■

لن دايتون : خليفة ايان فليمنغ مبتكر شخصية جيمس بوند :

يربح في اليوم الواحد ألف جنيه استرليني من مؤلفاته ... ويملك سيارة « ابو دعسة » !

عندما يبدأ بتأليف رواية جديدة يجعل من غرفته مختبرًا للأحداث التي يكتب عنها ... ويرسل بعثات الى الخارج لتزويده بالافكار الجديدة

●●● عصر ايان فليمنغ ، مبتكر جيمس بوند ، قد انتهى ... الاسطورة التي جلبت الملايين بدات تختفي في افق الغروب .. الا ان الشمس تشرق كل يوم بالجديد الجديد .

وهكذا كانت الحياة بالنسبة لـ « لن دايتون » المؤلف البوليسي الجديد ، الذي يربح في اليوم الواحد ... ١ جنيه استرليني من مؤلفاته . نعم ، كانت الحياة بالنسبة له جديدة كل الجدة ، الا انه رغم «احتلاله» المكان الاول في العالم كمؤلف للروايات الجاسوسية ، فهو لا يزال يعيش الحياة الباردة التي يعيشها انسان عادي ، ولكن للرجل الاسطورة ، نموذج رائع للحياة يستحق الدراسة .

كيف يعيش دايتون مؤلف « ملف ايبسرس » و « مقتل بليون دولار » و « مكان باهظ الثمن للموت » ..

ان « ملحق الانوار » يستعرض ما كتبته ريتا كروسفز عن هذا المؤلف الكبير .

قرب منطقة الفيل والقلعة ، وفي حي لندن الارستقراطي حيث يقع منزل دايتون ، المؤلف من خمس غرف ، والذي استاجره منذ عدة سنوات ، ثمة سيارة قديمة ، قدم صناعة السيارات ، تقف امام الباب ، كقطعة شاذة في هذه البيئة الارستقراطية .

انها سيارة دايتون ، سيارة يمكن ان يطلق عليها اسم سيارة « ابو دعسة » لقدمها وبالقرب منها سيارة ارستقراطية حديثة فيها سائق خاص . استاجرها دايتون المؤلف الكبير لمشروع سينمائي .

ويصر دايتون ، على فلسفة خاصة بالنسبة للسيارة .

يقول : « ماذا تريدون من السيارة اكثر من ايصالكم الى المكان الذي ترغبون بالوصول اليه .. باستطاعتي شراء عشرات السيارات الفخمة ولكن لماذا طالما ان سيارتي القديمة تلبي حاجاتي ..

ويضيف دايتون قائلا : المال ليس ضروريا لي ، انه نافع لانه يقدم لي كل ما اريد ، ان بعض الكتاب يجمعون المال كهواة الطوابع، او العاديات . لا استطيع هذا ، اذ انك عندما تجمع شيئا ما فانك ببساطة لا تستطيع ان تدع ما جمعت يخرج منك مطلقا .

ويستمر دايتون في حديثه مع ريتا عن حياته الشخصية فيقول :

يرسل لي محاسبي كل اسبوع ٢٠ جنيها لادفع ثمن اللحمة والخبز وغالبا لا أصرف هذا المبلغ . وفي بعض الاحيان لا المسه ابدا .. اما السبب فلانني مشغول وليس لدي الوقت الكافي لاصرف المال « بدون طعمة » .

والواقع ان دايتون مشغول للغاية فقد الف خلال السبع سنوات الماضية خمسة افضل كتب تجسس في العالم . رواية هزلية كتابان عن فن الطهي ، كتاب عن لندن ، وانتج فيلمين سينمائيين .

الا ان الشيء الغريب في ان هذا الكاتب الذي يبلغ من العمر الان ٤٠ سنة ، لم يكن يرغب في ان يصبح كاتبا على الاطلاق . وفي الواقع ، عندما كتب روايته ملف ايبسرس في عام ١٩٦٢ لم يكن قد كتب شيئا في الماضي، سوى بعض التعليقات من التليفزيون التي يقول عنها انها كانت سخيفة للغاية ، الا انه بدا يكتب بعد ان نجحت روايته الاولى واصبحت من افضل الافلام العالمية .

الكتابة صنعة

يتساءل البعض عن الطريقة التي يكتب بها دايتون ، عن المصادر الاساسية لافكاره .. عن ثقافته .. عن كل شيء يتعلق به .

ويبتسم دايتون عندما يساله البعض عن سر الصنعة . كما ابتسم عندما قالت له ريتا كروسفز ، مؤلفة هذا المقال ، واجاب ضاحكا :

— « الشيء المضحك ، انني ابعد الناس من الادب والادباء ، وهذا ما يسر لي طريقة لكتابتي . ان الكتابة صنعة كغيرها يجب ان يتعلمها المرء بنفسه ، لقد تعلمت هذه الصنعة بنفسي وسخرت من الفكرة التي ينادي بها البعض ، ان الكتابة هي مهنة الذين يتخرجون من الجامعات » .

يؤمن دايتون بالواقعية ، بالتفصيلات ، بالنظام والدقة المتناهية في العمل ، كما يؤمن بانه لم يعد هناك اي مجال للرومنتيكية رغم جمالها .

ويكتب دايتون بطريقة مهنية صرفة ويخضع كتاباته للقاعدة ويقول : « ان الكتاب ينجح او يسقط تبعا لتركيبه ، ولا يسقط بالضرورة بسبب هيكل قصته . لذلك عندما قررت كتابة رواية مقتل بليون دولار قررت ان اضع منهاجا . »

ويضيف : « اردت ان يكون منتصف الكتاب ملتهبا للغاية واردت ان تتمتع نهاية كل فصل بالبرود الكامل . لذلك قسمت الكتاب على بطاقات ارشيف تمثل كل بطاقة منها فصلا، وعلى كل منها كتبت ما يحدث في هذا الفصل. ثم فصلت الشخصيات ووصفت الامكنة ، وكنت اضع امامي كافة المعلومات عن مكان ما على بطاقات الارشيف » .

ان هذه الطريقة تبدو لاول وهلة متعبة الا انها اعطت ثمارها » .

الوثائق وغرفة القنابل

ويتحدث دايتون مع ريتا عن الوثائق فيقول:

« عندما يبحث المرء عن الشيء يجده . قد حدث عندما كتبت رواية « مكان باهظ الثمن للموت » ان ارفقت مع الكتاب ورقة، هي نسخة طبق الاصل تقريبا ، من الاوراق التي يتداولها رجال البيت الابيض .

وقد حدث بالصدفة ، ان اكتشف احدهم هذه الورقة التي مصدرها كتابي ، فاسرع بها الى الامم المتحدة ، ليبيعها الى احد الدبلوماسيين الروس بسعر ١٠٠ الف جنيه، ولكن محاولته باءت بالفشل طبعا . الا ان الوثيقة كانت تشبه الى حد بعيد وثائق البيت الابيض . »

ويضيف دايتون قائلا : « ان الحصول على مثل هذه الاوراق ليس مستحيلا ، اذا كان المرء جادا في الموضوع . »

هذا ويقوم دايتون الان ، خلال عزلته ، بكتابة اروع قصة مستمدة من حدث واقعي جرى اثناء غارة جوية في حزيران من سنة ١٩٤٢ .

ويقول دايتون انه يفتخر بكتابه الجديد هذا وهو اطول كتاب كتبه حتى الان ، اذ انهى منه في نهاية هذا الاسبوع ٨٠٠٠٠ كلمة وهو لم يصل بعد الى ثلاثة ارباع الكتاب .

ويعلق دايتون على كتابه الجديد فيقول خرفيا : « احب ان اقول ان روايتي الجديدة انها رواية تاريخية وهي من النوع الجدي ، وقد سررت جدا لاني استطعت التوصل الى كتابتها . »

اما الطريقة التي كتب بها الكتاب الجديد فتختلف عن طريقة بطاقات الارشيف ، فقد اسس في غرفة خاصة بمنزله ، نموذجا واقعيا للمعركة مع طائرات صغيرة تقوم بالغارة وذلك باستعمال احدث الاجهزة وتمثل غرفته بلدة كريفيلد بالقرب من دوسلدورف حيث جرت الغارة .

وقد وضع دايتون في غرفته هذه التي اطلق عليها اسم غرفة العمليات « تليكس » وتليفون خاص يستطيع الكلام بواسطته مع آلة التليكس مع العالم الخارجي ، الا انه لا يستقبل محادثات خارجية . واهم الاتصالات التي يجريها هي مع المؤسسة التي ستنتج روايته فيلما سينمائيا .

ويقول دايتون لريتا ضاحكا :

« لماذا ادع اي انسان يملك ست بلسات يتحدث معي ، عندما يحب ان يتسلى .. ان طريقة هاتفي هذه اراحتني من مضايقات مزعجة للغاية » .

خرائط المعارك

على جدار غرفة العمليات ثمة خرائط عسكرية حقيقية لتحركات كافة القوى العسكرية التي اشتركت في المعركة ، وقد وضع على هذه الخرائط الاشرطة التي تمثل المعارك وذلك بعد ان زار هولندا والمانيا لدراسة المنطقة التي تحركت منها القوات ولدراسة المنطقة التي اغارت عليها الطائرات .

وقد درس دايتون ايضا اتجاه الرياح في المنطقة اثناء الغارة .

الجهد والقصة

في هذا العصر المعقد ، لم يعد بامكان الكاتب ان يجلس وراء طاولته ، منتظرا الالهام الروحي لينتج رواية بوليسية تدر عليه قوت يومه .

ان الرواية التي يقراها القارىء العادي في حوالي الساعة ، تكون قد انهكت مؤلفها حوالي العام .

فهذه الرواية الجديدة التي يضعها دايتون والتي لا تزال حتى الان دون عنوان ، تجسد هذه الحقيقة . فقد ارسل دايتون ، بعد ان درس الموضوع دراسة وافية ، ما سماه « بعثة استكشاف » لتقصي الحقائق التي المانيا حيث قابل اعضاؤها بعض الاحياء من الالمان الذين قاموا بالغارة ، كما ارسل شخصا ليقوم برحلة على الدراجة النارية من هولندا الى المانيا ليحسب الوقت الذي يقطعه العسكري في مثل هذه المهمة . واوفد من يدرس له الوان بطاقات المبيتة في تلك الفترة وكذلك حاول ان يعرف فيما اذا كان النور في منزل على الشاطىء كان موجودا اثناء الغارة ام لم يكن .

يدرس دايتون كل شاردة وواردة قبل ان يكتب ويقول لريتا انه يشعر ان من المهم جدا بالنسبة للكاتب المعاصر ان يتقصى الحقيقة من الحياة ، وان يعطي صفات الاشخاص وشخصياتهم من الحياة ، كما يفعل تماما الرسام الذي يرسم المناظر الطبيعية اذ من المعروف انه من الافضل لهذا الرسام ان ينقل من الطبيعة مباشرة عوضا عن ان ينقل من الكتب او من ذاكرته .

الانا ونماذج الطائرات

يفضل دايتون الكتابة بلغة المتكلم ، ويقول انه رغم عقدة بعض الكتاب واعتقادهم بان لغة « الانا » غير مستحبة في الرواية الا انني افضل استعمال كلمة انا في مؤلفاتي ، رغم ان بعض الروايات تحتاج الى التحدث بلسان الشخص الاخر .

ولكن كل قصة تفرض بالضرورة اسلوبها ، فرواية مكان باهظ الثمن للموت فرضت عدم التحدث بلغة الانا وكذلك الرواية الحالية التي اعمل بها رغم اني جربت حياة الطائرات فقد قمت ببعض الرحلات اثناء الحرب وكذلك فان هوايتي المفضلة هي جمع نماذج للطائرات لاني احب اشكالها . ولا شك بان الطائرات العسكرية ، هي من ضمن المجموعات التي احتفظ بها . لذلك فان القارىء يستطيع عندما يقرا الرواية الجديدة ان يلمس ويشم ويحس كل ما فيها لانها مستمدة برمتها من الواقع .

ان السيطرة على احاسيس القارىء هو اهم ما يجب على المؤلف ان يصل اليه .

رسائل هتلر

وضع دايتون على جدار غرفة نومه نماذج من الرسائل العسكرية المكتوبة من قبل دوق ويلنغتون ، وشارل الثاني والفيلد مارشال اللورد مونتغمري وهنريك هملر رئيس الاستخبارات الخاصة بهتلر ، دون ان ينسى وضع نماذج اخرى على الدرج الداخلي لمنزله الذي لا يعرف الترتيب والنظام ، فالكتب مبعثرة في كل مكان وكذلك المجلات والادوات الاخرى .

ويبدو ان الشيء الغريب ان رجلا منظما من هذا الطراز يستطيع ان يعمل في مكان لا نظام فيه كالمكان الذي يعيش فيه . لا يشعر دايتون بالانزعاج من كل هذا الا ان الشيء الوحيد الذي يزعجه هو ربات البيوت اللواتي يعملن عنده ويفصلهن بعد مدة ، اذ ان دايتون قد طلق زوجته واضطر الى تعيين ربة بيت ولكنه يقول عنهن : « انهن يرغبن في توجيه الملاحظات اليه و « تربيته » على طريقة من الحياة ، مما يضطره في النهاية الى فصلهن من العمل » لذلك فان دايتون اتفق مع مؤسسة تنظيفات ترسل له خادمة لغسل الصحون وتنظيف المنزل مرتين في الاسبوع .

واخيرا فن الطبخ

رغم كل الشهرة التي نالها دايتون ، فانه لا يزال يفضل ان يقول انه اختصاصي في فن الطبخ ، وان كتبه في هذا المجال مستمدة من تجاربه الشخصية التي تقدم الصحن الشهي دون كلفة تذكر .

ولد دايتون في لندن ، ودرس في مدرسة ماريلبورن كرامار واضاع ست سنوات في مدرسة الفنون وبعد ذلك تقدم الى شركة طيران ليعمل مضيفا فيها لان هذا اسهل عمل يمكن الحصول عليه .

ويقول دايتون « انني اتذكر جيدا اول مرة دخلت فيها الى مطعم الطائرة » لا خدم ، وقد نظرت الى فتاة شقراء جميلة كانت جالسة على المقعد تبدو عليها ملامح التعاسة والقلق ، وقررت الا انظر اليها ثانية كي لا ازعجها ، الا انني توصلت بعد لحظات ان ركوة القهوة كانت تطفو وتلقي الماء الساخن على قدميها . ولكن رغم هذا فان شركة الطيران لم تفصله من عمله وقد شاهد العالم بهذه الواسطة .

دايتون : خليفة ايان فليمنغ

ايان فليمنغ : مبتكر جيمس بوند

ميشال عاصي: الطريق التي سلكتها هي في نظري اقوم الطرق وأشرفها مهما كانت وعرة وصعبة ومؤلمة

كتبت راغدة درغام

●● من لا تاكل الحياة من لحمه ، ويتصادق مع ضناها ، يكن منفيا سلفا من قاموس جهادها الذي لا يعترف بالكسل والصمت الفاشل .
انها معركة .
انها طريق شاق دام .
العصامي ، هو الانسان الذي وهب صداقة الحياة ورؤيا التحدي العملي . هو رفيق السهر والرغبة التي تفعل المستحيل .
واليوم ، يفتح « الملحق » صفحاته لبعض العصاميين الذين برزوا في الادب والفن معتمدين على عصاميتهم الرائدة .
الحلقة الثالثة مع الناقد المعروف الدكتور ميشال عاصي .

■ « الملحق » ■

●● « ما بيروت ؟ »
— « تفضل » .
ولا تلتفت اليه ، هذا الذي ينقلك بربع ليرة الى موعدك مع حبيبتك او الى لقائك مع عمرك الهارب . سائق التاكسي هذا ، انت لا تهتم له .
وان تعرفت الى « دكتور فلان .. » فهو اهم ما في اللحظة ، ووجهه مليء بالجاه والثقافة ، وهذا يكفي .
اما الدكتور ميشال عاصي ، فقد يكون السائق الذي امرته باسم نقودك انقلك حيث تشاء . وعندما تراه اليوم يبتسم ، ابحث في طيات وجهه فلا بد ان ترى الدمع ولا بد ان تشهد الحياة « الهائلة » من عبودية الفقر ، الى الوجود الانساني . فمن سائق تاكسي الى دكتور في الادب العربي والدراسات الاسلامية من جامعة باريس . وهو استاذ بالتعاقد في كلية التربية بالجامعة اللبنانية منذ سنوات ، الى جانب كونه استاذا في دار المعلمين والمعلمات في بيروت .
محاولاته في القصة والنثر كانت في سنته السادسة عشرة ، لكنه لم ينشر قبل عام ١٩٦٣ حين اصدر « الفن والادب » ومقالات في النقد في الصحف والمجلات ولديه كتب للطبع هي عبارة عن مجموعة دراسات نقدية استنادا الى منهج واقعي في النقد . ودراسة حول الشعر والبيئة في الاندلس .
ورغم ان الفقر قد لازمه في بداية طريقه فانه لم يعقده . وهذا ما يميز الدكتور ميشال عاصي الرافض للشقاء وليس المكاره للاغنياء . وزواجه من سيدة مثقفة ومن عائلة كبيرة يثبت انه عمل من اجل تكوين الذات ، من اجل الوجود غير العابىء بالتقاليد والطبقية والصعوبات .

الماضي الشقي

● اليوم انت حاضر في مجال الادب والثقافة . قبل هذا الحضور ، ما هي الخطوات الصعبة التي مررت بها حتى توصلت الى يومك هذا : انسانا واديبا ؟

— اشكر لك اولا حسن ظنك بحضوري في مجال الادب والثقافة ، ولا اعتقد انني في هذا المجال قطعت الشوط الذي اتوخاه واجهد دائما لبلوغه . ولست ، على كل حال ، سوى عامل يدأب ليكون للكلمة تاثيرها وابعادها الفاعلة بشرف واصالة في حقل الفكر الادبي .
واما الخطوات الصعبة التي مررت بها ، فكانها تحت لساني علقم احرص دائما على عدم تحريك لساني كي لا يتلوث فمي ثانية بالماضي الشقي الذي كنت اود الا اضطر الى ذكره وذكر المه وحزنه وتعبه . واذا اردت ان اذكر بعض الخطوات فاشير الى شيئين اساسيين اولهما : انني اضطررت ، كي اتعلم وانهي دراساتي الثانوية والجامعية ، الى العمل في مهن عديدة ، منها سائق تاكسي ، ووكيل اشغال بناء ، ومعلم دروس خصوصية ، استطعت بفضلها ان اختزن خبرة الحياة الاجتماعية العامة في لبنان ، وان احصل المال اللازم للدخول الى الجامعة بعد انهاء دراستي الثانوية ومن ثم للسفر الى باريس من اجل التخصص . وقد عانيت من جراء ذلك فترات الم وحرمان وسهر فوق ما يتصوره كثيرون ممن يعيشون على هامش الحياة ولا يرون الا مظاهرها .
والشيء الثاني الذي واجهتني صعوباته كان في حقل التثقيف والتادب حيث اكببت على استخلاص مفاهيم نظرية لا تستند الى التراث الكتبي فقط وانما حاولت من خلال مطالعاتي ان اوفق بين تجربتي العملية في الحياة وموقفي من المجتمع ، لتكوين نظرة شخصية مستقلة عميقة وشاملة قدر المستطاع . واعتقد ان اخص ما اتميز به — اذا سمح لي بذكره — هو اهتدائي الى منهجية واقعية في التفكير استند اليها في كل اعمالي الفكرية الادبية ، والسلوكية الاجتماعية . وذلك يعني انني انطلق من الواقع الراهن الادبي والاجتماعي لاستخلص نظريته ثم اعود بالفكر الى هذا الواقع من اجل دفعة في طريق التقدم والتطور لمصلحة الانسان وجوهره ونموه وحقه في الحياة والحرية والسعادة . ولعل في ذلك اسهاما متواضعا يوفر على الاجيال اللبنانية الطالعة بعض الصعوبات وبعض الدموع التي تحملتها بسبب الواقع التاريخي الذي يعيشه لبنان في هذه المرحلة ، وبسبب المفاهيم التي تسود في الحياة العقلية والتي يضطر الكثير من الشباب معها الى انفاق الجهد البالغ من اجل العلم الذي يجب ان يكون موفورا كالهواء للجميع في سبيل بناء الحياة بالعلم ، لا في سبيل الحياة من اجل العلم .

« ... انني اضطررت كي اتعلم وانهي دراساتي الثانوية والجامعية ، الى العمل في مهن عديدة ، منها سائق تاكسي ، ووكيل اشغال بناء ، ومعلم دروس خصوصية ، استطعت بفضلها ان اختزن خبرة الحياة الاجتماعية العامة في لبنان ، وان احصل المال اللازم للدخول الى الجامعة بعد انهاء دراستي الثانوية ومن ثم للسفر الى باريس من اجل التخصص . وقد عانيت من جراء ذلك فترات الم وحرمان وسهر فوق ما يتصوره كثيرون ممن يعيشون على هامش الحياة ولا يرون الا مظاهرها » .

الرغبة الخالصة

● قلت انك عملت سائقا للتاكسي واشتغلت في مهن عديدة غيرهما ، فمتى كان ذلك ؟

— حصلت على البكالوريا القسم الاول في الكلية الشرقية في زحلة ، ثم شبت في وجهي ظروف اضطررت بسببها الى توقيف تقدمي المدرسي ، لابدأ واتقدم في ميدان العمل ، وليأخذني دولابه طيلة اربع سنوات مكدسة باسوأ متاعب الحياة ، تسيرها الرغبة الخالصة بالعودة الى المدرسة وانهاء علومي . وبفضل الجهد تحققت الرغبة وعدت الى البكالوريا القسم الثاني ، وكنت امارس التعليم حينها ، فالى الليسانس مع العمل والتعليم ايضا ، فالى الدكتوراه في باريس يساعدني على انهائها كوني استاذا في معهد اللغات الشرقية .



■ الدكتور ميشال عاصي : العصامية تعني عدم الخضوع للواقع ■

عدم الخضوع للواقع

● بعد تجاربك العديدة في الحياة منذ كنت فتى حتى اليوم ، هل لك ان تقول لنا بعض الاراء « العصامية » التي تكونت لديك ؟

— اذا كانت العصامية تعني تحقيق اهداف ليست الظروف موفورة لمن يتوخى تلك الاهداف ، فان اول ما تكون لدي هو عدم الخضوع للواقع وعدم الاستكانة لتلك الظروف مهما كلف الامر ، بل يجب التمرد عليها وتجاوزها باي ثمن . وفي ذلك ينفتح افق من الوعي الجديد امام من تسمينه « العصامي » ، وهو الذي يحفزه على الصراع والمجابهة والتحدي ليحقق غايته ، وهو بذلك يعمل على تطوير الواقع وازالة الموانع والعوائق التي وقفت بوجهه وتقف بوجه كثيرين من امثاله في الحياة .

اقوم الطرق واشرفها

● هل انت « مبسوط » انك قطعت تلك الطريق ، ام تصير « مبسوطا » اكثر لو « حرفت » طريقك بعض الشيء ؟

— طبعاً ، انا سعيد جدا بالنتائج التي حققتها ولكن سعادتي ليست كاملة على الاطلاق لانها سعادة فردية ولا تكتمل الا اذا تحققت السعادة لكثيرين من امثالي ولجميع فئات الناس الطيبين في الحياة . وليس هناك ما يجعلني اندم ابدا على الطريق التي سلكتها لانها في نظري اقوم الطرق واشرفها مهما كانت وعرة وصعبة ومؤلمة . ولو كنت انحرفت عن طريقي الذي شققته ، بدافع من مغريات عديدة ، لكان ثمة منه على ضميري ثقل وندم برغم جميع المكاسب الفردية التي لربما كانت قد تحققت لي وانتهزتها .

لبنان المستقبل

● كيف ترى لبنان الجديد من خلال تعبك وتعب الذين مثلك .. وتعب الاخرين ايضا ؟

— ان صورة لبنان الجديد ، لبنان الابيض ، لبنان واحة الحرية والعدالة والعدالة ، لن تكون الا الصورة التي يرسمها له من شقي من اللبنانيين ، ومن تعب في سبيل القضاء على خطوط الصورة الناطقة بالواقع اللبناني العجوز المتصابي . ان اجيال الشباب الذين تجذروا في تراب ارض لبنان الطيبة ، وفي نفوس شبابها هم الذين سيبنون لبنان المستقبل ، لبنان الامل ، لبنان القادم الشريف الذي يجاري التاريخ ويتحكم به بوعي واصالة وريادة لا ليلعب لبنان دوره الطليعي بالنسبة الى ذاته وواقعه بل بالنسبة الى الشرق العربي اجمالا ، وبالنسبة الى كل مكان يطمح لبنا الناس الى تحقيق وجود انساني افضل وواقع بشري امثل .

« الانا » و « السوى »

● بعد التجربة ، هل تفضل لولدك ان يبني حياته مثلما فعلت انت ، ام انك تعمل على تأمين حاجياته على اساس ان هذا واجبك ؟
ما الفرق في نظرك بين الحالتين ما النتائج ؟

— افضل لولدي ان يعيش بحريته وان يختبر ذاته عبر الاخرين ليعود الى ذاته بعد تغربه عنها ثم ليعود الى الاخرين مغتربا عن ذاته ليعود من ثم الى نفسه في سفر دائم بين « الانا » و « السوى » وفي علاقة جدلية بينهما ، لا يمكن ان تتحقق الحرية لاي انسان الا على اساس هذا السفر الدائم بين « الانا » و « السوى » . ولذلك في تربيتي لاولادي كما في طريقتي التعليمية التي اتبعها لا احاول ان افرض عليهم افكارا او القنهم معلومات ، وانما كل جهدي ينصب كمرب وكاستاذ على جعل اولادي وطلابي يكتسبون الحقائق ، حقائق الحياة العامة وحقائقهم الخاصة ، اي الى تكوين شخصياتهم في اطار العلاقة الجوهرية بين ذاتهم والذات الاجتماعية وفي اطار الطبيعة والتاريخ .

العقل والحلول

● اتعتقد ان الصعاب التي واجهتك في طريق جهادك هي نفسها التي سيواجهها من جيل على الطريق نفسها ، ام انها كبرت وتعقدت ؟

— اعتقد ان لكل مرحلة ظروفا تاريخية معينة ، ولذلك لا يمكن على هذا الاساس ان تكون المصاعب واحدة ، وانما مختلفة من جيل الى جيل . وعلى كل انسان ان يذلل ويزيل المصاعب التي تعترض طريقه وتقف في وجه نموه وتقدمه وتمادي شخصيته وحريته . ولا ريب في ان مسيرة الحياة الصاعدة لتعقد اكثر فاكثر ولكن قدرة العقل على ايجاد الحلول هي نفسها ايضا في تطور دائم ، لذلك فالصعوبات نسبية هي في جوهرها واحدة ، هكذا كانت وهكذا هي وهكذا ستكون .

ولا يمكن تفصيل المصاعب التي تواجه الان الراغبين في نحت خطاهم بهاماتهم المثقلة بالكد ، ولكن يمكن اجمالها بالقول انها تتركز في قدرة الفرد على كسر الطوق الذي يضربه حوله المجتمع ليقذفه في واقع فكري واجتماعي بائس وضيق ومغلق لا يسمح بتحقيق حد ادنى من الحرية التي بدونها لا يتحقق جوهر الانسان ولا يستعاد فردوس الحياة الضائع ، وذلك يعني ان تخطي المصاعب وهي بارادة الحرية وتحقيقها على صعيد الفرد لتتحقق على صعيد الجماعة ايضا . وهذا دقيق جدا في بلد متخلف او هو في طريق النمو كلبنان .

المساواة المطلقة

● بالنسبة الى المراة .. اتؤمن بامراة عصامية مئة بالمئة ، وما الفرق في نظرك بينها وبين الرجل العصامي من جميع النواحي ؟

— انا اؤمن بالمساواة المطلقة بين مشكلي النوع الانساني الواحد ، الرجل والمراة . ولذلك فان للمراة فرصا للعمل والتحقيق وجودها من طريق تحقيق شخصيتها ، مثلما للرجل تماما ، وان تكن المراة الشرقية اجمالا قد وضعها سير التاريخ الماضي في اقفاص محكمة ، واطلق سراح الرجل كليا . وان امام المراة سبلا للعمل في جميع المجالات مثلما للرجل الا ان عليها ان تبذل جهدا اكبر وان تعاني مصاعب ومخاطر اعنف ، وهذا مجال لان تكون « عصاميتها » ارفع قدرا من « عصامية » الرجل .

مستويات ثقافية وحضارية

● ضمن اطار موضوعنا .. ما هو الفرق ، في نظرك ، بين الانسان العربي والانسان الاجنبي ؟ اسباب وجود الفرق ومبرراته وطرق القضاء عليه ؟

— ليس هناك في نظري اي فرق نوعي بين الاجناس وبالتالي بين نوع الانسان العربي ونوع الانسان الاجنبي ، انما هناك مستويات ثقافية وحضارية تفرضها على الامة عوامل تاريخية كثيرة . وذنب الانسان العربي ان تاريخه في الحقبات الاخيرة الماضية ، اي قبل بوادر النهضة الحديثة ، كان تاريخا مغلقا وجامدا اورثه اوزارا من عقلية اصبحت متخلفة عن عقلية الانسان الاجنبي وريث الحضارة الحديثة وثوراتها العلمية والفكرية والسياسية . فالفرق اذن هو فرق في الدرجة وليس فرقا في الجوهر او الطبيعة ! وان هناك منذ مطلع النهضة الحديثة حتى اليوم كثيرا من المنجزات والمكتسبات والتغييرات التي حدثت في التاريخ العربي المعاصر تجعلنا نؤمن بانه ليس فاقدا لتيارات التقدم ، وانه ، بكل اصالة ، يبني ذاته مستعيدا مكانته ولاحقا بركب التاريخ الاجنبي . وانا واثق من ان احداث الشرق ليست الا مظهرا محسوسا من مظاهر حيوية الانسان العربي وقابليته على دخول التاريخ الحديث وضمنه في اطار القيم الانسانية التي لا بد من ان تنتصر في النهاية ضد جميع القوى المعرقلة لسير التاريخ والتطور الحياة ، وذلك ببلوغ الانسان العربي مرتبة الوعي لذاته ولاصالته ودوره . وسبيل الوعي ظاهر لكل ذي عينين ، ولكل ذي بنية صافية ، يسير فيه الانسان العربي اكثر فاكثر نحو الافاق التي يترسمها مفكروه الشرفاء ومناضلوه الاحرار .



عزت صافي

انطباعات عن «أرض الله»!

●●● اخيرا قدم لبنان شيئا جديدا الى العالم .
انه فيلم صغير قصير عن بعض احلى وجوه هذا البلد .
هذا الفيلم شاهده بعض رواد السينما في بيروت . واسمه « ارض الله » .
احلى ما في الفيلم المناظر والاشياء الطبيعية التي لا فضل لنا في صنعها او اكتشافها .
واذكى ما فيه انه مبني على ما قبل التاريخ وفيه الكثير من الاساطير .
غير ذلك لم نستطع ان نقدم شيئا جديدا الى العالم .
بلى .. في الفيلم سيارات حديثة وبنايات عالية وتنانير قصيرة .
وفيه حركة ولون ونغم .
انه فيلم لذيذ يحبب اللبنانيين بلبنان .
هذه المرة نجحت الدعاية اللبنانية في ان تكسب المشاهدين اللبنانيين .
بقيت نتائج الخارج .
طبعا ، الموسم السياحي لم يبدأ بعد . ولا بد ان يتشوق بعض من سيرون الفيلم لزيارة لبنان . فهل يعرف الذين انتجوا الفيلم ماذا فعلوا ؟
لقد وضعوا لبنان في اطار رائع .
وليس المهم الان ان ياتي السائح فقط .
المهم ان ياتي ويعود مرة اخرى ..
والاهم ان يذهب ويجعل غيره ياتي ..
الفيلم يضع المشاهد في حلم .. فكيف نجعل الحلم حقيقة .
لنفترض اننا سياح اعجبنا بفيلم « ارض الله » فجئنا الى لبنان ، ثم كتبنا انطباعاتنا .. هذه هي انطباعاتنا :
وصلنا الى مطار بيروت في منتصف كانون الثاني . في هذا الوقت تكون اوروبا مغمورة بالثلج . اما لبنان فهو فريد من نوعه . على قمم جباله ثلج . وعلى الروابي لون اخضر وشمس وفي الاسفل شاطىء ازرق هادىء ورمال من فضة .
باحة المطار تدل على ان كل شيء رائع . على سلم الطائرة الابتسامة اللبنانية تبعث في النفس الدفء .
حتى مدخل المطار الرؤوس تومىء لنا بالترحيب .
موظف الامن العام دقق في جوازاتنا . لم نستغرب ذلك . هذا ضروري .
في الجمارك . بدأنا نلاقي بعض المتاعب . اصابتنا الدهشة عندما راينا بعض رفاقنا في الطائرة يحملون حقائبهم ويخرجون من الصف بينما نحن ننتظر . كان هناك من استقبلهم .
اما نحن فقد سألونا اين كنا ومن اين طرنا ، وماذا معنا .
قلنا لهم بصراحة . بعضهم اقتنع والبعض الاخر لم يقتنع ، ففتحت بعض حقائبنا وتفلفشت محتوياتها ..
لا باس . هناك من يقول لرجال الجمرك انه ما معه شيء ويطلع معه اشياء كثيرة . على كل حال كنا نتمنى ان تكون معاملتنا افضل .
اقفلت حقائبنا . وحاولنا ان نحملها فاذا بيد تخطفها ويقال لنا : الحمد لله على السلامة .
ودفعنا ليرتين ..
ووضعت الحقائب على الارض .
ثم امتدت يد اخرى وحملت الحقائب وسمعنا من يقول : الحمد الله على السلامة يا بك ..
ودفعنا ليرتين .
واجتزنا جناح الجمارك ووجدنا انفسنا على باب الخروج ، ثم من يقول : الحمدالله على السلامة يا بك ..
ودفعنا ليرتين .
ثم تطوع اثنان لطلب التاكسي ..
ولم نكن بحاجة الى التطوع لانه كان الى جانبنا ثلاثة اشخاص يعرضون علينا « تاكسي » بينما سيارات التاكسي واقفة بالصف امامنا .
وقلنا لاحد الثلاثة : « اين سيارتك ؟ » فراح يركض لياتي بسيارته من خارج الصف .
وما ان توقف امامنا حتى تقدم من يحمل الحقائب ومن يفتح الباب ومن يقول : الحمد لله على السلامة يا بك .. مع السلامة يا بك ..
ودفعنا .. ثم دفعنا ..
نسيت ان اقول ان هناك من سالنا ونحن نقترب من الجمرك اذا كان معنا شيء ممنوع حتى « يدبر » الامر .. وفهمنا انه محتال لا علاقة له بالجمرك .
خرجنا من المطار باتجاه المدينة . تذكرنا انه كان علينا ان نسأل السائق عن الاجرة التي يريدها فاجاب :
« ولو .. نحنا بخاطركم .. اهلا بكم » ..
ولولا تفكير قليل كان من الممكن ان نعتقد ان السائق متطوع لنقل السياح اكراما لعيونهم وعيون لبنان .
على مسافة ثلاثة كيلومترات من المطار شاهدنا اكواما من التنك وحولها اطفال ونساء وملابس قديمة منشورة .
قال لنا السائق : ان هذه بيوت اللاجئين الفلسطينيين .. وهذه المنطقة اسمها « صبرا » .
نحن نعلم ان الفلسطينيين مشردون من ارضهم ولكننا لم نكن نعلم انهم في هذا الوضع . على كل حال لا يستطيع لبنان ان يساعدهم سوى بالسماح لهم بان يكونوا فدائيين .
امام الفندق نزلنا وكررنا السؤال على السائق : كم تريد ؟
قال ان « التوصيلة » عادة بثلاثة دولارات ولكن لنا نحن بدولارين ..
هكذا لانه احبنا من اول مرة .. لماذا؟ سبحان الله هذا الحب ..
في اليوم التالي بدأنا جولتنا في مدينة « ارض الله » .
ذهبنا الى منطقة الروشة .. شاهدنا الصخرة التي كنا قد رايناها في الفيلم .. انها جميلة ورائعة ، خصوصا عند الغروب .
ولكن القذارات المنتشرة على طول الكورنيش الممتد امام الصخرة افسدت علينا المتعة . فالاحواض المحاذية للكورنيش ملأى بالنفايات بدل ان تكون ملأى بالازهار .
وحين كان الدليل المرافق يشرح لنا مميزات الصخرة والشاطىء اللبناني كان هناك اطفال صغار ونساء وبامة ملكة يقاطعوننا ويطلبون منا ان نشتري او ان ندفع صدقة . ان رؤية الاطفال الممددين على الارض وايديهم مضمدة تثير الالم .. اين المستشفيات في لبنان .. اين الماوي .. لماذا يترك هؤلاء الفقراء التعساء بهذا الشكل ؟
ادرنا ظهورنا للصخرة ، ورحنا نتفرج على البنايات العالية امامنا .. مظاهر مدنية رائعة .
ولكن بوقوفنا على الرصيف لم نعلم اننا عرقلنا السير .. ليس سير المارة بل سير السيارات . لان كل سيارة اجرة كانت تتوقف بالقرب منا ويمد السائق راسه ويسأل : تكسي ؟؟
ولم نكن بحاجة الى تكسي . ولو كنا بحاجة كان باستطاعتنا ان نؤشر لاي تكسي ونوقفها .
انتقلنا من هناك الى شاطىء الجناح . انه مدهش كان بامكاننا ان نخلع ملابسنا ونتمدد على الرمال ، ولكن يا ليت .. الرمال قذرة .. والروائح كريهة جدا ..
قمنا بجولة في بعض الاسواق .
لفت انتباهنا بعض المأكولات والمرطبات البلدية ، حاولنا ان نتناول منها ، ولكن انتبهنا الى ان البائع يقبض النقود القذرة ثم يلمس المأكولات والمرطبات .. هذا شيء فظيع ..
في سوق الخضار واللحوم والسمك الذي هو السوق الشعبي الوحيد لم نستطع المرور بسبب الوحل والقذارة ، والروائح الكريهة . التقطنا بعض الصور التي يستفيد منها خصوم العرب . على كل حال نحن سياح .
لا تزال لدينا انطباعات كثيرة عن الاماكن اللبنانية الرائعة ، انها مدهشة . فلبنان مهيأ لان يكون بلدا سياحيا نموذجيا ، هذا اذا توفر له نظام سياحي شامل متكامل ..
هذا البلد رائع ..
انه فعلا « ارض الله » .. لو يعلم اهله والمسؤولون عن نظامه .



هل جاء الوقت لكي نودّع برنامج ايفيت سرسق ؟

●●● شاهدت مساء الاثنين الفائت حلقة ايفيت سرسق التلفزيونية ، وكانت من برنامجها « ايفيت تستقبل » . وعلى الاثر استبدت بي الرغبة للكتابة عنه ، والتسلل من خلاله الى بقية حلقاتها .

قدمت ايفيت حتى الان على الشاشة الصغيرة اعمالا كثيرة ، غير ان هذه الاعمال لا تلتقي جميعها في خط واحد ، فالتفاوت بينها كبير وهو يتارجح بين الاجادة والاسفاف .

ففي بعض الحلقات نراها تناقش قضايانا السياسية والاجتماعية ، وفي البعض الاخر ، تترجم لنا اعمالا من الادب العالمي مثل « اللامبالي الجميل » لجان كوكتو ، وكلها اعمال مكتظة بالافكار والرؤى ، مشحونة بالعبارات الذكية والوخزات التي تجعل الجمهور يرى فيها نفسه وواقعه .

وفجاة ..

تاتينا الحلقات التالية ، واذا بالافكار تندثر ، والرؤى تموت ، ويحل محلها اللغو الباطل ، والحوادث المفتعلة التي تذكرنا بالكوميديات المصرية التي ظهرت في الاربعينات ، اي انها حلقات ساذجة يندى لها جبين برنامج ابو سليم ، أو انها تتحول الى ابو ملحم افرنسي ..

وهنا لا بد لنا من التساؤل : ما هو سبب هذا التفاوت الكبير ؟!..

من المحتمل ان يكون السواد الاعظم من الجمهور بنظر ايفيت ينشد التمثيليات التي لا تتطلب مجهودا فكريا ، بل يكتفي بان يضحك لنكت او لمواقف سطحية ، أو ان يمتع الطرف بالمفروشات التي هي من غاليري زيد او تابلوهات من محلات عمر .. أو ورق للحيطان ماركة كذا ..

والى آخره ..

ولهذا السبب تقدم له برشامات صغيرة عديمة القيمة وروايات لا دلالة لها البتة ..

ان هذا الصندوق الساحر الذي هو كاميرا التليفزيون آلة مرهفة ودقيقة للغاية ، وهذه الالة من مزاياها انها صادقة لا تحدث اي تغيير في الاشخاص والاشياء ، وان المتفرج يجلس امام جهازه ليرضي رغبته التي تبحث عن الشيء الجميل والممتع ، فاذا ما فوجيء بالعكس فانه يثور ، وتذوقه الفني يخمد ، وبحثه عن الامور الفكرية يفتر .

ان اهم ما تشكو منه برامج ايفيت بصورة عامة هو تكنيك الكتابة للتلفزيون ، هذا التكنيك الذي يقوم على اختيار فكرة معينة والتعبير عنها بشخصيات رئيسية ، ثم تاكيد تلك الفكرة باشباه واضداد تساعد على تعميقها وتزيدها ثراء وفاعلية .

وتكنيك الكتابة للتليفزيون لم يكن في يوم من الايام من اختصاص توجو سعد الذي يكتب برامج ايفيت ، ولهذا السبب نرى في معظم الحلقات ، ما عدا المقتبسة بالطبع ، القصة صغيرة جدا بينما تكون المعالجة طويلة جدا .. وهذا التفاوت يجعل الفكرة تتوه ، والهدف يختفي خلف الاضافات المتعمدة والمرتجلة للاضحاك ..

فالمضمون الفكري في برامج ايفيت هو الذن في معظم الاحيان غائب والعبارات التي يتلفظ بها الممثلون تكون جوفاء تجعل الموضوع يتارجح دائما بين الكوميدي والفارس ...

ومن هنا نجد ان تمثيليات ايفيت تعتمد على الشخصيات (رينه حلو ، ميشال ثابت ، سامي خياط ، غريتا زعني) فاذا غابوا عنها فقدت مبرراتها وقوتها ، وهذا يعني ان الممثلين هم الذين يصنعون التمثيليات وبدون الاسماء المذكورة انفا تشل تماما ، بل تكرسح ، كما جرى في الحلقة الاخيرة .

ان الحلقة الاخيرة من برنامج « ايفيت تستقبل » كانت وكانها من صنع مبتدىء يتلمس طريقه ، او هاو يترقب فرصة للكشف عن قدرته ، لا من عمل منتجة وممثلة مضى عليها تسع سنوات وهي تواجه كاميرات التليفزيون !

وختاما لا يسعنا الا ان نردد ما قاله سارتر في مسرحيته « الذباب » :

ــ « فقيرة انت .. فلا تتمزقي امامنا » .

ان حلقة ايفيت الاخيرة هي من الاعمال التي يموت فيها اصحابها .

تيس يا ...

افلام الاسبوع

بريجيت باردو ... هذه المرة : فاضلة

ابراهيم خان يشرحط زوجته في الشارع

... وكمال الشيخ الفرد هيتشكوك الافلام العربية !



لقطة من ايزادورا

« النساء »

(اخراج : جان اوريل)

(تمثيل : بريجيت باردو ، موريس رونيه)

(الصالة بيبلوس)

ــ جيروم كاتب مشهور نال عدة جوائز ادبية على الرغم من انه لم يكن يكتب الا عن النساء ، وقد عيل صبر ناشر كتبه لانه لم يكتب كتابا جديدا منذ ثلاث سنوات ، والمانع ليس بالطبع عدم وجود نساء ، بل لكثرتهن عليه ، حتى انه وعد اثنتين منهما بالزواج لكنه عاد وعدل من رايه واخذ يحاول التخلص من هذا المازق الحرج .

ويلحق الناشر في خدمة المؤلف سكرتيرة حسناء ينص عقدها على ان تنصاع لرغبات الكاتب ليل نهار ، ثم يرسلهما معا في رحلة بعد ان طلب منهما الا يعودا اليه الا بعد ان يكون قد انتهى من تاليف كتابه الجديد !.

هذه هي نقطة الانطلاق لفيلم « النساء » ، وقد اتبع مخرجه طريقة الكوميديا الاميركية في عمله ، غير ان مؤلفي القصة جان اوريل وسيسيل سان لوران كانا اكثر طموحا واقل تحفظا .

الاول تذكر قصة « كارولين شيري » فاغرق الجمهور بمشاهد العري ، اما الثاني فيميل الى العبر الفلسفية ، فماذا كانت النتيجة ؟. فيلم فاشل ، من الجائز ان لا يعجب اية فئة من الجمهور ..

في الفيلم استعراض كبير للاجساد الفاتنة ، غير ان اهميته تكمن في وجود بريجيت باردو ، ولولاها لكان « النساء » فيلما عديم الاهمية ، وبريجيت لا تتعرى في اي مشهد ، بل اكتفت هذه المرة بالعمل على عرف جيروم التي كانت تعمل سكرتيرة لديه من حياته ومشاكله مع النساء .. وقد قامت بدورها بصورة عفوية موفقة .

(التقدير : وسط)

« غروب .. وشروق »

(اخراج : كمال الشيخ)

تمثيل : سعاد حسني ، رشدي اباظة ، ابراهيم خان)

(الصالة : راديو سيتي)

ــ القصة كتبها جمال حماد ، واعدها للسينما سيناريست جديد هو رافت الميهي (من خريجي معهد السينما .

الموضوع سياسي ويقوم على موقف مثير جدا ، اذ ان الطيار رشدي اباظة يصاب يوما بحادث سيارة فينقل الى المستشفى ومن هناك يتصل بسرعة بزميله ابراهيم خان ، ويطلب اليه الذهاب الى شقته لاخراج فتاة صديقته كان قد اغلق عليها الباب خروجه . وياخذ ابراهيم المفتاح ، ويذهب الى شقة صديقه ، وهناك يفاجأ بان هذه الفتاة ليست سوى زوجته سعاد حسني ! فتثور عندئذ عصبيته ويشدها الى الشارع وهي بقميص النوم ، وياخذها كما هي الى بيت والدها محمود المليجي رئيس البوليس السياسي وذلك (القصة حدثت سنة ١٩٥٠) ويلقيها امام والدها ويعلن طلاقه منها ويغادر البيت .

وتستمر حوادث القصة بعد ذلك بصورة غير متوقعة اذ يضطر رشدي اباظة الى الزواج من سعاد لانه كان السبب في الفضيحة ، ولان جماعة وطنية رأت ان هذا هي خير وسيلة لكشف اسرار البوليس السياسي .

يعتبر كمال الشيخ ، الفرد هيتشكوك الافلام العربية ، فجميع افلامه تعتمد على الغموض والتشويق ، وهو من المخرجين الدارسين المتقنين لعملهم ، وهذا ما يدفعنا الى الاعتقاد بان « غروب .. وشروق » هو فيلم نظيف له ميزات عديدة .

(التقدير : ؟)

« ليلة اليوم التالي »

(اخراج : هيربرت كوفيلد)

(تمثيل : مارلون براندو ، ... ريتا مورينو)

(الصالة : ستارولا)

ــ تتعرض ابنة احد اصحاب ... لعملية خطف اثناء رحلتها من مطار ... الى باريس ، وقد قام بهذه العملية ... وزوجته في وبعض معاونيهما .

واقتيدت الفتاة الى فيللا على شاطىء المانش ، ويطلب الاشقياء فدية لارجاعها ، الا انهم لا يحصلون عليها بالسرعة المطلوبة .

في هذه الاثناء تتطور العلاقات بين الاشقياء انفسهم . لقد بدات في بتعاطي المخدرات بسبب غيرتها من الفتاة المخطوفة ، وليد المهووس جنسيا وهو احد الخاطفين اخذ يضغط على اعصابه بشدة كي لا يرتكب حماقة جنسية .

وتتوالى بعد ذلك الاخطاء ، الى ان يشعر البوليس بوجود الاشقياء فيلقي القبض عليهم .

هذه عملية خطف اخرى للاستغلال التجاري ، وهي خالية من اي ابتكار .

احتل مارلون براندو مركز الصدارة فيما يتعلق بالحركات العصبية وعرض العضلات ، وهو يمثل دور بارد .

ان « ليلة اليوم التالي » هو فيلم مزعج ، وقد حاول مخرجه ان يثير اهتمام المتفرج الى شخصيات القصة فلم يفلح . وحاول ايضا تغطية فراغ السيناريو بجعل الحركة بطيئة ، فكانت النتيجة ان ازدادت القصة مللا ، كما فشل في شرح شخصيات الفيلم بصورة محددة . والنتيجة .. انه فيلم ممل ، ومضجر .

(التقدير : ضعيف)

« ايزادورا »

(اخراج : كارل رايز)

تمثيل : فينيسيا ردغريف ، جيمس فوكس ، جيزون روبارذز)

(الصالة سيتي ــ بالاس ، بيكاديللي)

ــ على الرغم من بلوغها سن الشيخوخة قررت ايزادورا دونكان وكانت ما تزال شغوفة بالحياة ان تكتب بمذكراتها يعاونها في هذا العمل روجيه صديقها الوفي .

تبدا ذكريات ايزادورا عند اول استعراض قدمته في الولايات المتحدة ثم وصولها الى لندن حيث تقع في حب مخرج لا تلبث ان ترزق منه بابنة ، ثم تتعرف ايزادورا بعد ذلك الى هنري سنجر وتنجب منه صبيا ، غير انه بالرغم من ثقته بنفسه وثروته الطائلة لم يتمكن من الاحتفاظ بها طويلا ، وفي عام ١٩٢١ تسلمت ايزادورا ادارة احد معاهد موسكو ، وهناك تتعرف الى ايسينين وتتزوجه وتذهب معه الى الولايات المتحدة حيث تستقبلها بوسطن بعداء ظاهر .

وتتعرف ايزادورا اثناء احدى الحفلات الى شاب افتتنت به وقبلت دعوته الى نزهة في سيارته ، واثناء النزهة يتعرضان لحادث سيارة يودي بحياة تلك الفنانة الكبيرة .

من الصعب الحكم على هذا الفيلم ، فقد جرى اختصار بعض مشاهد القصة التي كانت طويلة .

ان الموسيقى والاستعراضات لا تحتل في هذا الفيلم الا مكانا ثانويا متواضعا .

الالوان رائعة ، بارزة حينا وفاتحة احيانا ، وفي الفيلم مشاهد مؤثرة كتشييل موت الطفلين ، ومسرح موسكو ، ومسرح بوسطن والمزمنتان حيث يرقص الاطفال في موسكو وبريطانيا ، كما ان هناك مشاهد اخرى يسودها التطويل الممل ، على الاخص تلك التي تبدو فيها ايزادورا عجوزا ، وهذه المشاهد تقترب في بعض المقاطع من الفاجعة .

لقد مثلت فينيسيا ردغريف دورها ببراعة واتقان بارزين .

اما المخرج كارل رايز ، فقد اكتفى بان يرسم لنا صورة حية عما كانت عليه ايزادورا دونكان .

(التقدير : وسط)



موريس رونيه بين بريجيت باردو وخطيبته ... في فيلم « النساء »

الحكومة تشجع السينما !

● دعت وزارة التصميم نفرا من السينمائيين اللبنانيين الى اجتماع عقد في مكاتبها ظهر الخميس الماضي .

وقد حضر هذا الاجتماع مندوبون عن مختلف النقابات السينمائية ، ونقابة التليفزيون .

وقد جرى البحث في الاجتماع حول ما يمكن ان تقوم به السينما اللبنانية لخدمة القطاع السياحي .

ودار النقاش حول مسالة المساعدات المالية التي يمكن ان تخصصها مصلحة السياحة لمثل هذا الغرض .

ويبدو ان الحكومة عازمة هذه المرة (اذا لم تغير رايها في اللحظة الاخيرة كالمعتاد) ، على ان تساهم في ميزانيات الافلام التي تجد فيها مساندة لنشط السياحة وتخدمها .

وعند انتهاء الاجتماع وعدت وزارة التصميم بدراسة الاقتراحات التي تقدم بها السينمائيون والالتزام بالصالح منها .



يوسف وهبي وفرقته على مسرح الامير في بيروت

تعاقد عميد المسرح يوسف وهبي مع ادارة الكابيتول لاقامة موسم مسرحي على مسرح سينما الامير يستمر شهرين ويبدا في الثاني عشر من شهر شباط المقبل .

ويوسف وهبي اصاب في الاونة الاخيرة نجاحا كبيرا على الصعيد السينمائي عندما مثل افضل ادواره على الشاشة في فيلم « ميرامار » .

ومن بين اعضاء فرقة يوسف وهبي : امينة رزق ، عماد حمدي ، ميرفت امين وغيرهم .

وستفتتح الفرقة موسمها بمسرحية « الاستعراض الكبير » وتتالف من مقاطع ماخوذة من عدة مسرحيات ليوسف وهبي .

كما ستقدم خلال اسبوع الجمعة العظيمة مسرحية « كرسي الاعتراف » التي نال يوسف وهبي من اجلها وساما رفيعا من قداسة البابا ..

بالمختصر المفيد

● لجنة مهرجانات سينمائية .. تالفت في وزارة التصميم لاقامة مهرجان سينمائي دولي على غرار ما كان يحدث منذ خمس سنوات . اللجنة تدرس الان الميزانية ... كالمعتاد !

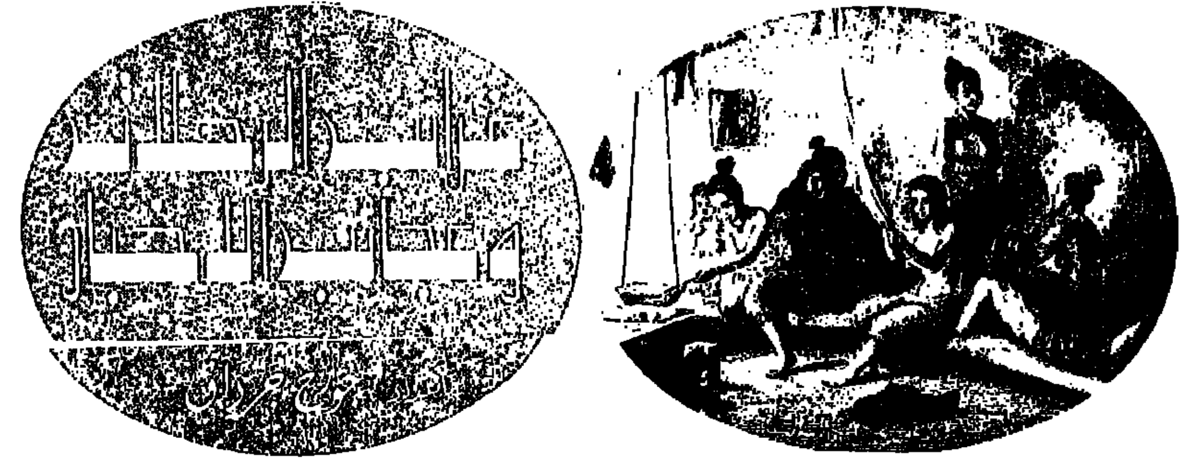


● « امت مستهترة » ، الفيلم الذي صوره المخرج حسن الامام في لبنان ، اذا به استعراض للفاتنتين زيزي البدراوي ونبيلة عبيد . ومن هذه الناحية نجح جدا ..

● سمير شمص .. الممثل اصيب برصاصة في رجله بينما كان يحضر « نوميرو » احد الكباريهات العربية ، وقد نقل من جراء ذلك الى المستشفى حيث ما زال قيد المعالجة .

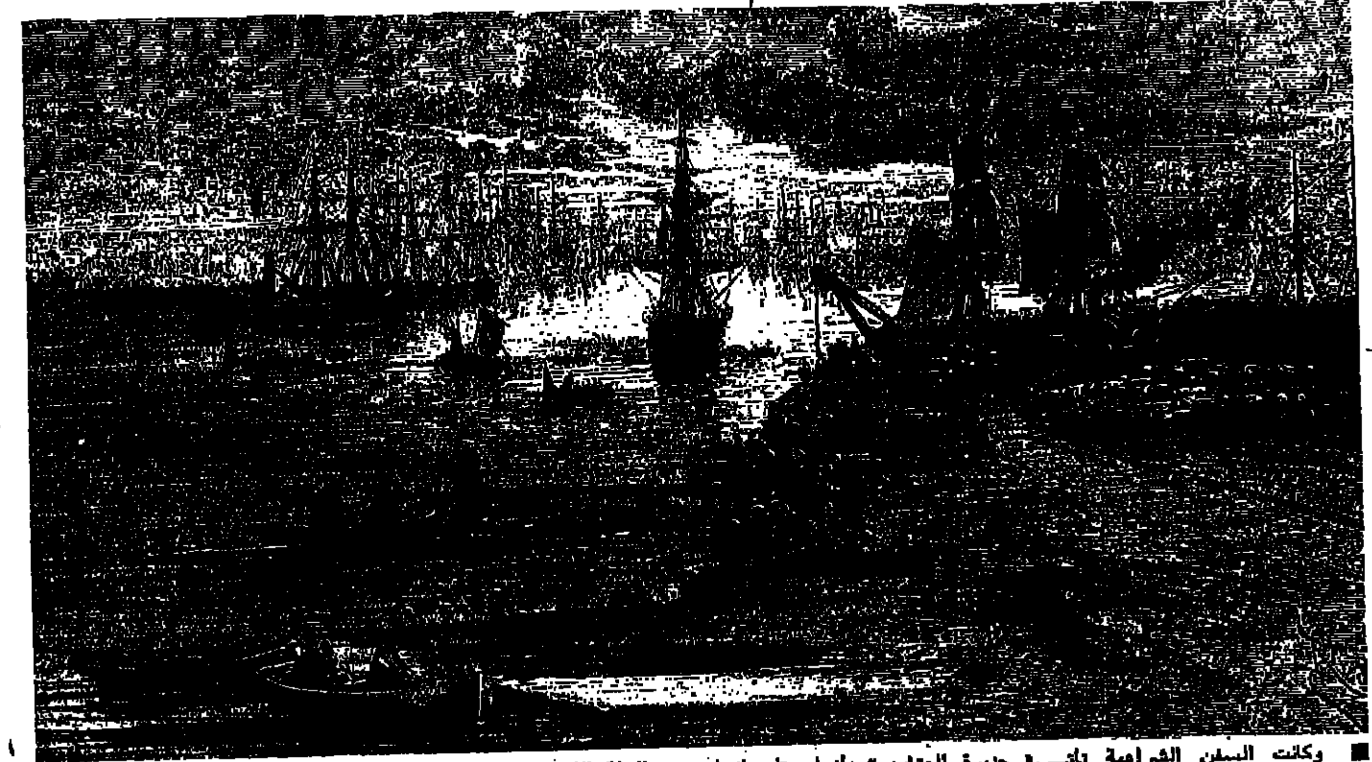


● صباح ... تتسلم هذا الاسبوع نسخة من نص المسرحية الفولكلورية التي ستفتتح بها مهرجانات جبيل الصيفية ، التي تقام لاول مرة . الموسيقى لوليد غلمية .



أوقيانيا أو «جزيرة العقاب» ... جعلتها بريطانيا منفى للقراصنة وقطاع الطرق

عثرنا على أبناء قبيلة كاملة من سكان الغابة مقطعين بالفؤوس إربًا إربًا، ثم محروقين نصف احتراق



■ وكانت السفن الشراعية تاتي « جزيرة العقاب » بامواج تلو امواج من القتلة الذين لبذهم المجتمع البريطاني ■

●● قال الرحالة الفرنسي الكونت دي بوفوار بعد وصوله الى مستعمرة فيكتوريا في قارة أوقيانيا عام ١٨٦٦ :

جزيرة العقاب

ينظر الاوروبيون جميعا الى قارة اوقيانيا على انها « جزيرة العقاب » التي جعلتها الامبراطورية البريطانية منفى للقراصنة واللصوص وقطاع الطرق والسفاحين الذين يبلغ بهم حب القتل احيانا الى ان يفتكوا حتى بآبائهم وامهاتهم ، ولسائر اصناف المجرمين والمسيئين الذين لا يستطيع المجتمع البريطاني احتمالهم في صفه ، كما جعلتها في الوقت ذاته ميدانا واسعا للباحثين عن الذهب .

والاوروبيون يمدحون بريطانيا على نفي هذه الاصناف من الناس في قارة نائية منعزلة في اقاصي الاوقيانوسات ، كما تكب الحيوانات الضارية التي لا بد للبشر من التخلص منها . وهكذا اصبح لون اوقيانيا على الخريطة هو لون الجزيرة النائية التي يطرد اليها القتلة والسفاحون .

والواقع ان اوقيانيا كانت تتلقى افواجا تلو افواج من هؤلاء المنبوذين طيلة المدة الواقعة بين ١٧٨٨ و ١٨٥٠ . وبعد هذا التاريخ بدأ المستوطنون في مدينة سدني ، وهم اناس مسالمون ، يرفضون استقبال هؤلاء الزوار ... من المجتمع البريطاني، ثم تلتها مستعمرة فيكتوريا في هذا الرفض بعد ان ثارت ذات مرة ثورة عارمة في وجه سفينة كبيرة محملة بهؤلاء المنبوذين ، وابت قبولهم في ارضها . وسرعان ما فعلت بقية المستعمرات ما فعلته سدني وفيكتوريا . ومنذ ذلك الحين بدأ المجتمع الاوروبي المستوطن في المستعمرات التي تألفت في جهات محدودة من القارة الشاسعة ، يتخلص من هذا الصنف من الرجال الخطرين .

في سجون المنبوذين

غير ان هذا لا يعني انك لا تصادف مثل هؤلاء الرجال في شوارع ملبورن عاصمة مستعمرة فيكتوريا . ولكن معظم هؤلاء المجرمين الموجودين في المستعمرة ، حصروا في سجن كبير جدا شيد على بعد اربعة فراسخ من ملبورن ، وحصن بجدران عالية وسميكة لا يد للسجين في معالجتها ولا طاقة له على الهروب منها ، بالاضافة الى ان مائتي حارس مسلح يحيطون بجدران السجن بصورة دائمة .

اما الطريق العريضة التي قطعناها لزيارة هذا السجن ، والتي اتاحت لنا رؤية الارياف المحيطة بملبورن ، فقد كانت مسورة على الجانبين بالاشجار كبيرة الحجم رائعة الجمال، وكانت تعج فيها عربات مسقوفة ضخمة تتوافد الى المستعمرة من بعض المناطق الداخلية القريبة .

ولنعد الى الحديث عن السجن الذي انزلت بها حكومة فيكتوريا المجرمين الوافدين اليها من بريطانيا .

يقيم في هذا السجن الضخم في خلاياه الداخلية المبنية بالغرانيت ، نحو الفي سجين . والغريب في امر هذا السجن الذي يتسع لخمسة الاف سجين .. هو ان الذين بنوه هم المسجونون انفسهم . وهم الذين شبكوا نوافذه الضيقة بقضبان الحديد .

وقد انشأت الحكومة داخل اسوار هذا السجن مدارس تعلم سكانه القراءة والنجارة والحدادة والخياطة . كما امتدت حوله حقول يشتغل السجناء في زراعتها واستغلالها بطريقة تضمن لهم حاجتهم من الغذاء . ولا بد من الاشارة الى ان مجرد تعليم هؤلاء السجناء الخطرين القراءة والصناعات ، قد اقادهم اخلاقيا فباتوا اقل شرا واقل ميلا الى الاذى . ومنهم من اصبح من اصلح الناس . والذين يقضي المراقبون بصلاحهم للحياة الاجتماعية السليمة ، يتركون السجن ويدخلون المجتمع ، فاذا هم من افضل ابنائه وهذا دليل واضح على ان الحكم العاقل والمجتمع الصالح هما اللذان يخلقان الناس الصالحين . والعكس بالعكس، وليس في هذه الحقيقة اي امتداح للحكم وللمجتمع في بريطانيا ..

سهمان في الفضاء

وفيما كنا نزور مدارس السجن ودليلنا هو حاكم السجن نفسه ، شاهدنا رجلين اسودين من سكان القارة الاصليين ، منظرهما الخارجي مرعب وشنيع ولا شك ، غير ان نظراتهما تزخر بالعذوبة واللطف . أما اسنانهما الناصعة البياض التي يكشف عنها حلق يبلغ طوله من الاذن الى الاذن .. فهي النقيض التام لسواد جلدهما . والضد يظهر « قبحه » الضد ، كما يقول الشاعر العربي القديم . وكان هذان يضحكان الضحكة الطفولية والدائمة التي عرف بها الزنوج ، ويلبسان اللباس الخاص بامثالهما من المحكوم عليهما بالشغل المؤبد .

لم تكن الضحكة تفارق هذين الوجهين ، مما لفت انظارنا واثار اهتمامنا . وفي كل حال ، لم يكن هناك شيء جديد علينا اكثر من رؤية سكان القارة الاصليين .

واقتربنا من هذين الرجلين اكثر ، واخذنا نلاطفهما بالعبارة والاشارة والنظرة ، حتى شعرا بانهما وقعا من نفوسنا موقعا حسنا، وان بنا ميلا الى اطالة المكوث الى جانبهما ، واحبا هما ان يشكرانا على ذلك ، ولكن على طريقة ابناء تلك الارض في الشكر والتكريم ، وهي ان يظهروا لمن يريدون تكريمه ما لديهم من مهارة في بعض ما يجيدون .

ولكي يظهر لنا هذان ما لديهما من مهارة تكريما لنا واعجابا بنا ، طلبا منا ان نمسك حصوتين صغيرتين ونرشقهما في الجو باكثر ما نملك من قوة ، والى ابعد مسافة ممكنة والعصي علو ممكن . ففعلنا . فما كان منهما الا ان اطلقا في الحال سهمين طويلين الى مسافة بعيدة جدا اصابا الحصوتين الصغيرتين وهما تعبران الفضاء في ابعد مدى يطاله النظر ..

واعدنا الكرة ، واعاداها هما بنفس المهارة الخارقة ..

ثلاثة بحارة وامرأتان

وسألنا مدير السجن : ما هو الجرم الذي ارتكبه هذان الرجلان من سكان البلاد الاصليين فادى بهما الى هذا السجن ؟

فقال : اما هذا الذي يضحك الآن اكثر من رفيقه فقد قتل ثلاثة بحارة . قتلهم بالسهام التي يجيد رمايتها على الصورة الخارقة التي شاهدتموها باعينكم ! واما الثاني ، فقد قتل امرأتين من الاوروبيات والغريب في امرهما ، انهما قتلا من قتلا وهما يلهوان ويضحكان ، كما فعلا الآن ساعة اطلقا سهامهما في مطاردة الحصوتين الصغيرتين في قلب الفضاء !

ولنقل انقطع عطفنا عليهما !

اما حاكم السجن فقد تابع كلامه قائلا :

— ومع ذلك لم نحكم عليهما بالموت !

وسألناه السبب ، فاجاب وقال :

— لم نحكم عليهما بالموت لسبب واحد هو انهما من السكان الاصليين .. لم نحكم بالموت حتى الآن على واحد من هؤلاء السكان

ولم نفهم القصد من كلامه ، وتملكنا العجب ، وعدنا وسألناه عن السبب فقال :

— سكان اوقيانيا الاصليون هؤلاء يختلفون عنا نحن الاوروبيين اختلافا تاما في معتقداتهم وعاداتهم ، كما يختلفون عنا بغرائزهم . فالقتل في معتقداتهم وعاداتهم ليس جريمة تستحق العقاب ، وليس على القاتل اي جرم . ولهذا فنحن نفضل ترويضهم باللين لا بالعنف . وقد نجح معنا هذا الاسلوب !

لا شك انه كلام حكيم وعمل عظيم يصدران من منطق سليم . والحكم الذي يمارس مثل هذه المبادىء وهو يغزو ، باسم الحضارة ، قارة يسكنها جماعات من البرابرة البدائيين ، لا شك انه يستحق الاعجاب والاكبار .

مقتل قبيلة كاملة

اما الاغرب من ذلك كله ، فهو ما رواه لنا حاكم السجن من خبر آخر يثبت حجته المنطقية في مفهوم العدالة وفي اجراء هذا المفهوم اجراء سليما لا انحراف منه ، قال :

— الحكم هنا يعاقب الاوروبي الذي يقترف جريمة بحق السكان الاصليين عقابا يتفق مع مفهوم الاوروبيين انفسهم للجريمة ، كما يتفق مع قوانينهم . فحيثما تعدى الاوروبي على واحد من السكان الاصليين ، نعاقبه على اساس القانون الذي نعاقبه به في بلادنا فيما لو اقترف الجريمة نفسها هناك . واليكم مثلا على ذلك :

على بعد مائة وخمسين فرسخا من ملبورن الى داخل القارة ، عثرنا على ابناء قبيلة كاملة من سكان الغابة مقطعين بالفؤوس اربا اربا ، ثم محروقين نصف احراق على نيران لم تكن قد خمدت بعد حين اتيناها . واجرينا تحقيقا سريعا في الامر : هل كانت هذه القبيلة قبيلة معادية وهاجمت فريقا من رجالنا تريد القضاء عليهم، فجرت بين الطرفين معركة انتهت بهذه النتيجة المريعة ؟..

كلا ! اذن ما الامر ؟

السفاحون العشرة

الامر هو ان عشرة من القتلة المطرودين من انكلترا الى هذه القارة ، والذين استخدمناهم لرعاية الماشية وحراسة القطعان ، هاجموا هذه القبيلة التعيسة التي لا طاقة لابنائها في الدفاع عن انفسهم ! نعم ، هاجموهم في خيامهم الفقيرة دون ذنب اتوه ، بل اعتداء وافتراء يأباهما الضمير وينسور منهما الوجدان ، وفعلوا ما فعلوه حبا بالشر ورغبة في القتل . وعلى هذا ، لم يتردد القضاء هنا في الحكم على المجرمين العشرة بالموت . ولم يتردد كذلك في تنفيذ هذا الحكم . هكذا تقضي العدالة !



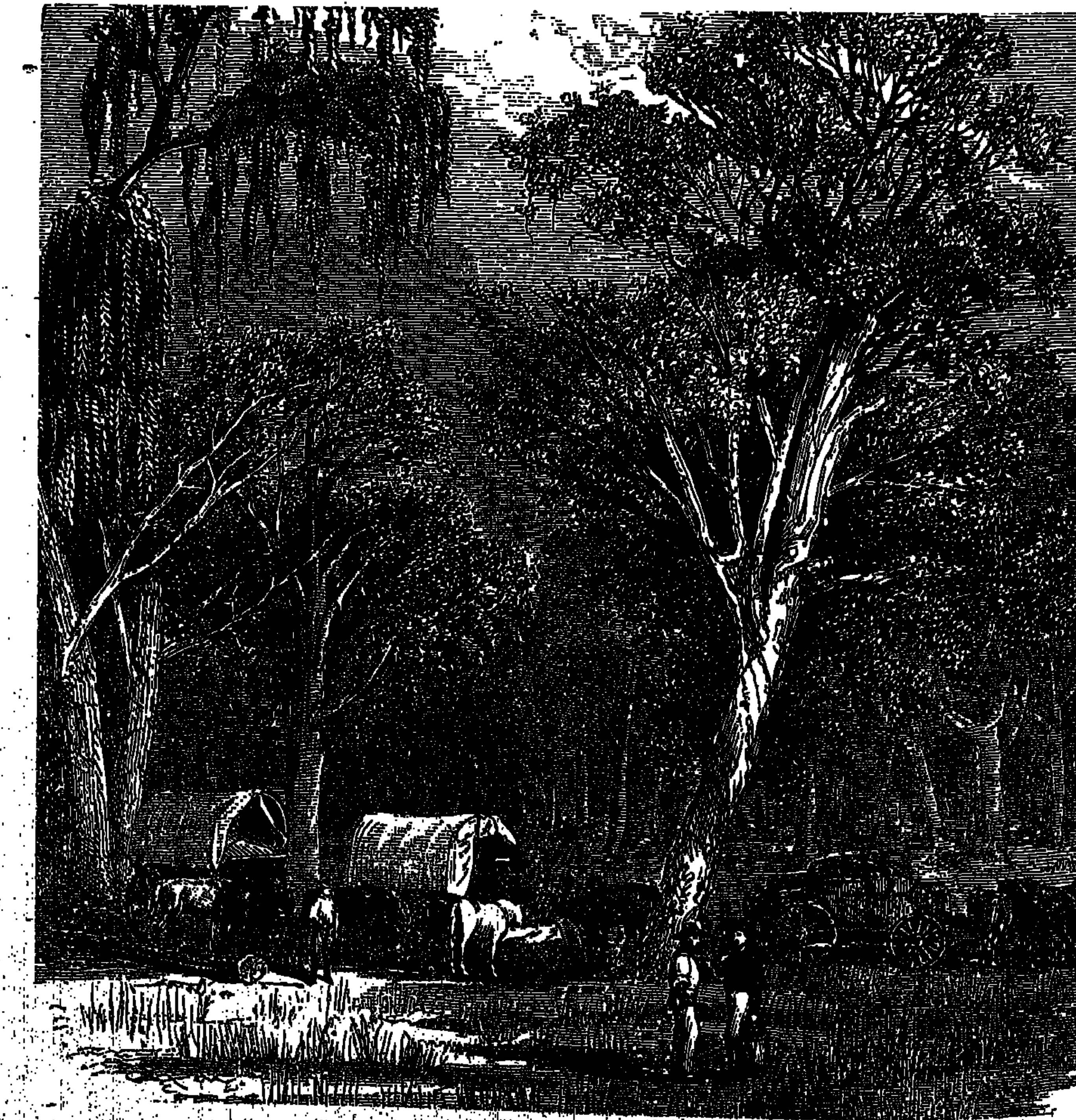
■ رأينا نصبا يمثل رجلين يتكىء احدهما على الآخر في حنان اخوي ■

على أحد المرتفعات

اما الآن ، وقبل ان نستأنف الحديث عما يهمنا ان نخبر به القارىء من احوال ملبورن وضواحيها في مستعمرة فيكتوريا ، فلنتحدث قليلا عن اثر شاهدناه لدى عودتنا الى ملبورن بعد زيارة السجن ، وذلك قبل ان ننطلق في الحديث الشيق عن المغامرة الكبرى التي يرمز اليها هذا الاثر :

على قمة احدى مرتفعات المدينة الآهلة بأكبر عدد من سكان ملبورن ، يرتفع تمثال كبير من البرونز . والمعروف ان الانصاب المصنوعة من مادة البرونز نادرة جدا في مدن اميركا ذاتها لان اعمار هذه المدن لا تتجاوز المئة سنة او المئتين على الاكثر . فما اغرب ان تكون هنالك تماثيل من البرونز في مدينة ملبورن هذه التي كانت منذ خمسة عشر عاما فقط ، عبارة عن عدة اكواخ صغيرة مصنوعة من لحاء الشجر .

والاغرب من ذلك ، ان هذا النصب البرونزي صنع في مستعمرة فيكتوريا نفسها، ولم يأتوا به من ايطاليا مثلا ، او من بلد اوروبي آخر .



■ وكانت الطريق تعج فيها عربات مسقوفة ضخمة تتوافد الى مستعمرة فيكتوريا من بعض المناطق الداخلية ■

يمثل هذا النصب رجلين يتكىء احدهما على الآخر في حنان أخوي ، وتخترق انظارهما حجاب المجهول البعيد . أحد هذين الرجلين اسمه بيرك ، والآخر اسمه ويلز . وبيرك ورفيقه هذان هما صاحبا أكبر مغامرة عرفها البشر في قارة اوقيانيا، وصاحبا واحدة من اخطر المجازفات التي قام بها الرحالة والمكتشفون في أقطار الأرض جميعا . وعن هذه المغامرة الشيقة سوف نتحدث بالتفصيل في عددنا المقبل بإذن الله .

بعد ٢٠٠ سنة على مولده :

بيتهوفن لُغة جميع العصور

الموسيقى

بقلم : غسان ابراهيم

●●● يحتفل العالم في هذا العام بالعيد المئوي الثاني لاحد اعظم الموسيقيين الذين عرفهم العالم منذ بدء الموسيقى حتى اليوم لودفيك فان بيتهوفن . ويشترك لبنان بهذا الاحتفال اذ انه ستقام عدة حفلات موسيقية في بيروت من اعمال بيتهوفن كما تستعد المؤسسات المعنيةبترتيبعدة محاضرات وحفلات على الصعيد الخاص والعام .



لودفيك فان بيتهوفن : عملاق الموسيقى

وهنا يطرح السؤال : كيف الف بيتهوفن موسيقاه؟

لا يزال الاعتقاد سائدا عند غالبية الناس ان المؤلف الموسيقي حين يضع الحانه انما يضعها مستعينا بالته الموسيقية وقد يكون ذلك صحيحا بالنسبة لبعض الملحنين المبتدئين اما الملحنون الذين يكتبون الحانهم للالات المختلفة فهم يكتبونها كما يخط الكتاب والمفكرون مواضيعهم الفكرية دون ان يلجاوا الى الاستعانة بالة موسيقية على وضع الحانهم ، وهذا يجيب على السؤال الذي يردده الناس: كيف الف بيتهوفن موسيقاه الخالدة بعد ان اصيب بالصمم ؟ لقد عانى بيتهوفن كثيرا من الالم النفسي وتاق الى الاستماع الى الحانه قبل عرضها على الناس ، ومن أجل ذلك كان يلجا الى عود خشبي يضعه بين اسنانه ويصله بخشب البيانو ثم يضرب اللحن فيتواتر هذا متنقلا من خشب البيانو الى العود الخشبي فاسنان بيتهوفن وبالتالي الى عظام الراس التي كانت تنقل اليه الحس بالسمع .

الـذروة

ولم يبلغ بيتهوفن الذروة بسهولة ولكن بعد ان اجتاح النمسا بعبقريته كعازف وبنبوغه كمؤلف موسيقي للثلاثيات والرباعيات والخماسيات اخذ يكتب انتاجه الضخم من السمفونيات هذا الانتاج الذي جعله اعظم موسيقي ظهر حتى الان وقد نستطيع ان نكون فكرة صائبة عن مدى تطور بيتهوفن اذا اخذنا سمفونياته كاساس للمراحل التي مر بهـا في حياته الموسيقية . وتقسم مراحل التاليف عند بيتهوفن الى ثلاث : فالمرحلة الاولى كان فيها مقلدا محاكيا من سبقه من الموسيقيين امثال هايدن وموزار، اما المرحلة الثانية فنستطيع ان نسميها مرحلة الانطلاق وفيها ترك بيتهوفن القواعد والاساليب التي سار عليها الذين سبقوه محاولا ان يبني لنفسه اسلوبا اقامه على حرية الانغام مع تقييد بسيط بالقواعد المتبعة . وقد طبق اسلوبه هذا بنوع خاص على السوناتا والرباعيات وبعض السمفونيات ومن الحان هذه المرحلة السمفونية الثالثة المعروفة باسم البطولة وهذه السمفونية وضعت من اجل نابوليون بونابرت واهديت اليه اذ ان بيتهوفن يعشق البطولة الحقيقية وكان يرى في بونابرت مثله الاعلى اذ انه راى فيه محررا للناس من عبودية الاقطاع والاقطاعيين ولكنه ، ما لبث ان ملّ الاعداء حين وجد ان نابوليون [illegible] نفسه امبراطورا واصبح كغيره من [illegible] الا انه بعد فترة من الزمن اعاد كتابتها [illegible] عند الحاح كبار المفكرين وبعض [illegible] المخلصين بعد ان اجرى عليها تعديلا اذ وضع في الحركة الثانية منها [illegible] (الموتى) لاولئك الذين ذهبوا ضحية الجشع والاستبداد . وقد كتب [illegible] السمفونية كما يلي :

قصة حب

الى ذكرى بطل ...

ومن الحان هذه المرحلة ايضا السمفونية الرابعة المعروفة باسم انشودة [illegible] لم يستغرق تاليفه لها اكثر من شهور [illegible] وتختلف عن سابقتها من ناحية قوتها [illegible] وصخبها ويمكننا القول ان هذه السمفونية تعتبر من اجمل ما كتب بيتهوفن اذ انها [illegible] قصة حبه لتريزا برونسفك وتعتبر الفترة [illegible] هذه من اخصب فترات حياته التاليفية . [illegible] عام ١٨٠٧ اخرج بيتهوفن السمفونية الخامسة المعروفة بالقدر يقرع الباب وتعتبر هذه السمفونية فتحا جديدا في عالم الموسيقى اذ انه قسم الالات الى وترية ونحاسية فرمز الى الانسان بانغام الالات الوترية [illegible] القدر بانغام الالات النحاسية ، وبينما تطغى في الحركة الاولى منها الالات النحاسية [illegible] في الحركة الرابعة تنتصر للانسان فتطغى الاهازيج والاناشيد والالات الوترية على الالات النحاسية حيث يظهر لنا بيتهوفن ايمانه القوي بالانسان وان لا شيء غيره في الوجود .

وبعد ان بلغ بيتهوفن ذروة مجده وضع السمفونية السابعة التي قوبلت بحماس [illegible] مما اضطر بيتهوفن اعادة عزف الحركة الثانية بعدما قوطعت السمفونية بالتصفيق وهذه الحادثة تعتبر سابقة في تاريخ الموسيقى . [illegible] ارتفعت السمفونية الثامنة بالدقة والجمال وانسياق الحانها وخلوها من المأساة [illegible] في روح بيتهوفن وقد اطلق على هذه السمفونية اسم السمفونية الصغيرة .

وقد بلغ بيتهوفن غاية ما يطمح اليه اي فنان من عظمة ومجد بعدما التف [illegible] الامراء وكبار السياسيين في عام ١٨١٤ [illegible] اسبغوا عليه فيه ما عندهم من احترام وتقدير .

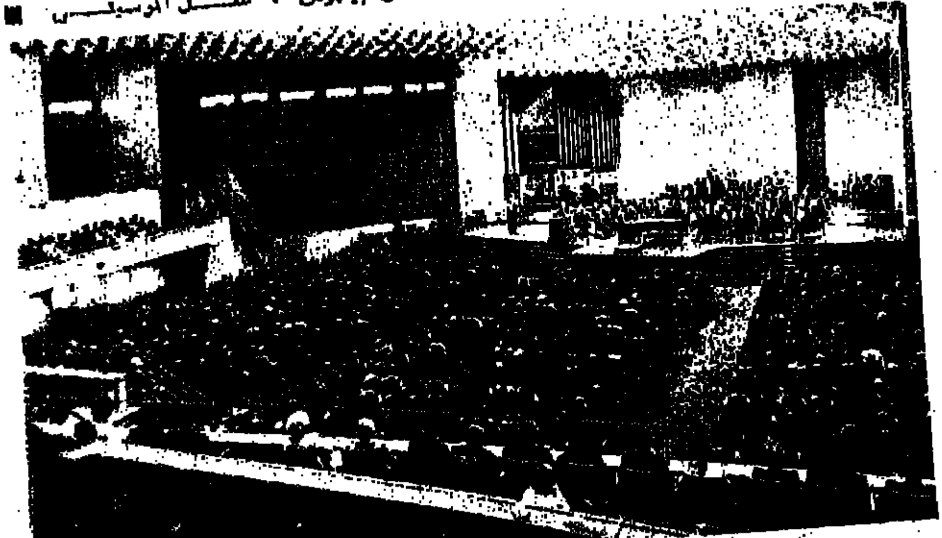
الضائقة المالية

وفي عام ١٨١٨ اشتدت الضائقة [illegible] عليه وقد كتب في مذكراته : « [illegible] كتبت السوناتا ١٠٦ من اجل [illegible] المال اذ لم اجد امامي الا [illegible] وهذا دليل على ان بعض الالحان [illegible] الفها في المرحلة الثالثة كان [illegible] اجل المادة فقط .

ويمكننا ان نعتبر عام ١٨١٧ بدء [illegible] الثالثة وهي مرحلة الثورة [illegible] التام من القيود الكلاسيكية [illegible] بيتهوفن الانغام السابقة [illegible]

نشيد الفرح

ومن اهم مؤلفات هذه المرحلة [illegible] البيانو اسماها الصراع بين [illegible] وكانت غاية في الابداع [illegible] وسمفونيته التاسعة التي [illegible] يبلغه احد من عباقرة الموسيقى [illegible] وتعتبر هذه السمفونية [illegible] التعابير الموسيقية في تاريخ الموسيقى [illegible] خاص الحركة الاخيرة فيها [illegible]



قاعة بيتهوفن وقد بنيت على ضفاف الراين تخليدا لذكراه



منزل بيتهوفن

أمام سرير ذلك العبقري "المنقوش الوجه"

بقلم : علي بلوط

●●● عام ١٩٦١ ، دعيت مع عدد من الزملاء الصحفيين، لقضاء اسبوعين في المانيا الغربية . وكانت محطتنا الاولى عاصمةالمانيا السياسية «بون» .. تلك القرية الهادئة التي تنام في العاشرة ليلا وتستيقظ في الخامسة صباحا .

وكانت اولى زياراتنا الرسمية لمنزل قديم متواضع يقوم في حي نظيف تظلله الاشجار من كل جانب ، وتحيط به الحدائق .. وقبل ان نطا عتبة هذا المنزل القديم ، قالت لنا المرافقة الحسناء : هنا .. في هذا المنزل عاش لودفيغ فان بيتهوفن .. وهنا في هذا المنزل تجاوبت اصداء الانغام التي غزت قلوب ملايين البشر وجعلت اسم بيتهوفن والمانيا على كل شفة ولسان..

وتطلعت ((يوتا)) ، وهو اسم مرافقتنا الحسناء ، الى مدخل البيت وقالت : لا ادري .. كلما هممت بالدخول الى هذا الحرم شعرت باحساس غريب اقرب الى الخشوع والرهبة من اي احساس آخر، وتخيلت انني على موعد مع هذا الانسان المنقوشالوجه من تاثير اصابته بمرض الجدري ، الذي اسعد ، وما زال ، يسعد ملايين البشر ، دون ان يتمكن من العثور على سعادته الشخصية ..

البيت القديم ، من الداخل ، عبارة عن متحف بسيط مؤلف من طابقين : الاول صالون وغرفة طعام ، على ما اذكر ، وحمام ، ما زال على حاله كما تركه صاحب ((السمفونية الناقصة)) . اما الطبقة الثانية فتحتوي على غرفةالنوم وغرفة التاليف او غرفة الوحي ، مع البيانو الذي ترجم عاطفة بيتهوفن الى نغمات ما زالت تتردد اصداؤها فيمختلف انحاء الدنيا .

الشيء الذي ما زلت اذكره، هو وقوفنا امام غرفة نوم بيتهوفن ، نتطلع الى ذلك السرير الخشبي ، وهو ما زال محتفظا بوقاره ، ايام سيده يحاول ان يدفن فيه وحدته وشقاءه ..

وتطلعت ((يوتا)) الى هذا السرير ، وقالت :

— ليست اسطورة ما سارويه الان ، ولكنها حقيقة لعب فيها التعبير الدرامي في تصوير وقائعها دورا بارزا . كان لودفيغ فان بيتهوفن ما زال فتيا ، يمارس هوايته الموسيقية في مسرح معروف ليتال قوت يومه .. لم يكن شهيرا يومذاك ، رغم انه كان على عتبة تفتح العبقرية .

((لقد شاهد بيتهوفن ، وهو على المسرح ، فتاة في عمر الورود ، تاتي كلليلة ، وتجلس في الصفوف الامامية لتصغي الى الموسيقى . لقد احبها ، او هكذا خيل اليه .. واراد ان يتعرف اليها ... وان يبثها عاطفته البكر ..

((وفي احدى الليالي .. انتظرها خارج المسرح ، ورأى عربتها تصل ، فاسرع وفتح الباب وقال لها بلهجه العاشق المراهق : انا بيتهوفن .. انا احبك !

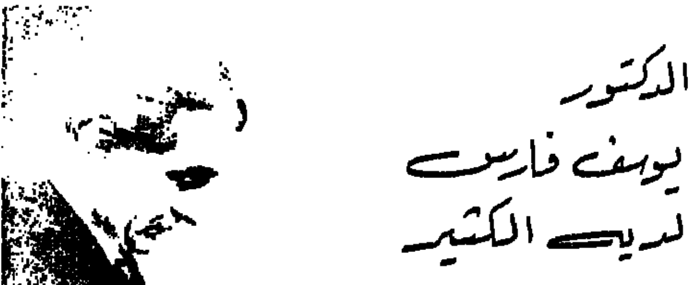
((وضحكت تلك الفتاة ، واسمها ماري ، ولم ترغب في ان تصد هذا الغريبالمنقوش الوجه ، الذي اقتحم عليها وحدتها بهذه الطريقة .. بل ارادت ان تلقنه درسا .. قالت له وهي تشير الى السماء : اترى هذا القمر يا عزيزي ؟ انه جميل ، وهو للجميع .. لكن احدا لا يستطيع ان يملكه !

((وتركته ماري وهي تقهقه، بينما تجاوبت في اعماق هذا الشاب الموهوب الف ثورة وثورة تفجرت في ما بعد الى سيمفونيات ملكت مشاعر عشاق الموسيقى في مختلف اصقاع الارض ..

((ومضت الايام .. وذاع صيت بيتهوفن واشتهر ، واصبح محط انظار حسناوات المانيا .. وجاءته ماري تطلب مقابلته مرة واثنتين وثلاث مرات .. في المرة الرابعة قبل ان يقابلها ليقول لها : انا يا سيدتي ذلك الفتى الذي قلت له في ليلة مقمرة : اسمح لك في أن تستمتع بجمال القمر ونوره .. ولكن لا اسمح لك بامتلاكه .. عذرا يا سيدتي اذا قلت لك الان انني مشغول .. فانا افكر بامتلاك جميع اقمار الارض ونجومها .))

وابتسمت ((يوتا)) ، مرافقتنا الالمانية وكانها تنتقم مع بيتهوفن من حبيبته ماري وقالت : ولكن الحقيقة انماري قد عرفت طعم السعادة مع بيتهوفن لفترة وجيزة ، وربما كانت تلك الحادثة ، يوم صدته على باب المسرح ، من اهم العوامل التي عجلت في تفجير موهبته الموسيقية !

الدكتور يوسف فارس لديه الكثير



عازف البيانو فريدريك فيرر

●●● يستعد الدكتور يوسف فارس لتنظيم عدد من الحفلات الموسيقية الكلاسيكية لعدد من الفرق العالمية للاحتفال بهذه الذكرى العظيمة .

وهو يقول بعد ان درس تاريخ الموسيقى في فيينا لمدة اربع سنوات وقام بتنظيم عدةحفلات موسيقية هناك انه يستعد للبدء لاقامة حفلاتموسيقية كلاسيكية في بيروت اذ ان الحفلات الموسيقية التيتقام خارج نطاق مهرجانات بعلبك غير كافية وهو مستعدلتقديم كل امكاناته المادية والمعنوية لانعاش الحركة الموسيقية في بيروت وخاصة في مناسبة مثل هذه المناسبة ،واول حفلة موسيقية ينظمها الدكتور فارس بالتعاون مع المركز الثقافي الالماني فيبيروت هي للعازف العالمي فريدريك فيرر الذي سيقدم برنامجا موسيقيا من اعمال بيتهوفن على مسرح لبنان في الكازينو وذلك مساء الاربعاء ٢٨ كانون الثاني الجاري .

ويعتبر فريدريك فيرر من اعظم عازفي البيانو في هذا العصر .

بعد ٤٠٠٠ سنة ... وقد ابتكرها لبنان

صناعة الخزف تعود إلى وطنها الاصلي

●● الخزف او السيراميك صناعة قديمة يعود تاريخها الى اربعة آلاف سنة قبل الميلاد نشأت على شواطىء لبنان وانتشرت من هنا الى شواطىء البحر الابيض المتوسط .

تطورت هذه الصناعة من الزمن حتى وصلت الى عصرها الذهبي زمن الفرس في عام ٩٠٠ قبل الميلاد .

بعض القرويين

ومع بزوغ الحضارات المختلفة انقرضت هذه الصناعة حتى كادت تختفي لو لم يثابر عليها بعض القرويين في قراهم النائية بطريقة بدائية للغاية .

ومنذ ابتداء هذا العام انشأ مركز الفنون الجميلة في راس بيروت « ستوديو » جديد لتعليم هذه الصناعة التي اصبحت فنا قائما بذاتـه .

ويقوم الفنان جين جونز بتعليم هذا الفن اللبنانيين بعد ان نقله لبنان الى العالم .

سينتشر في لبنان

ويعتقد الفنان جونز ان هذا الفن سينتشر في لبنان كما هو منتشر في اميركا واوروبا وان اللبنانيين الذين نقلوا هذه الصناعة الى العالم سيقبلون على درسها كفن .

واضاف ان الفنان الذي يعمل في هذا الحقل يستطيع ان يعبر بواسطته كاي فن من الفنون التشكيلية الاخرى اذ انه يستطيع ان يكون الشكل الذي يريد بسهولة فائقة لان تصميم الاشكال في مادة الطين شيء يسير كما ان الفنان يستطيع ان يغير شكل الانية او التماثيل التي يقوم بصنعها بمجرد لمسها بانامله وهي تدور على الدولاب الخاص بها .

وتقول الطالبة سعاد بسام انها احبت هذا الفن وهي تفضله على اي نوع من الفنون التشكيلية الاخرى .

وقالت الطالبة فاطمة فخرو وهي من البحرين تدرس الديكور في بيروت ان هذا الفن الذي ادخل مؤخرا على البرنامج لا شك وانه من اروع الفنون التشكيلية الحديثة واسهلها .

صنع آنيـة

وفي نهاية المقابلة ، قام الفنان جين جونز بصنع انية فخارية اظهر فيها عن رشاقة ومقدرة عجيبة في السيطرة على المادة وتحويلها الى ما يريد .

وعندما انتهى من صنع الوعاء الفخاري قال انها تحتاج الى خبز في فرن خاص تصل درجة حرارته الى الـ ١٥٠٠ درجة سنتغراد حتى تصبح صالحة للاستعمال وبعد ذلك يصار الى طلائها بمادة السيراميك المصنوعة من اكسيد الحديد والنحاس والتي تعطي القطعة الوانا رائعة وتزيد في صلابتها .

■ ع. ا ■



■ الطالبة ماي متى اثناء العمل ■



■ الطالبة فاطمة فخرو عملت ... وتتأمل ■



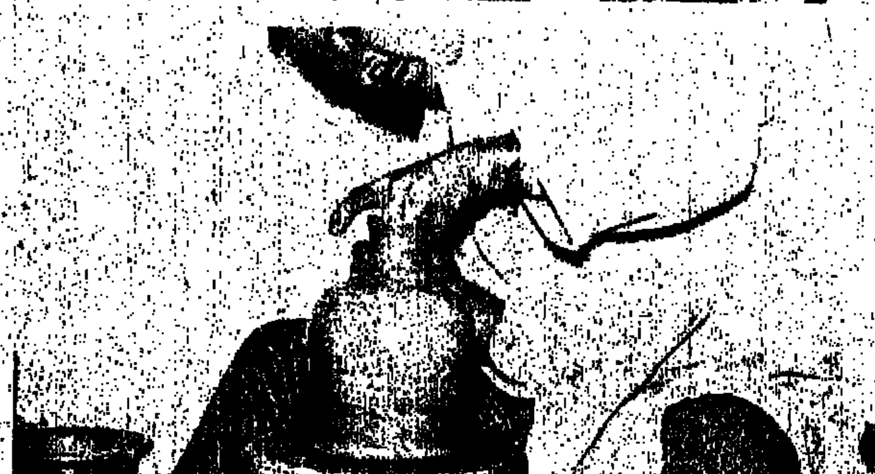
■ ثلاث قطع قامت بصنعها الطالبة سعاد بسام ■











■ جين جونز في مراحل التكوين المختلفة ■

بقلم : ديب درغام

المغربي

ونادي الخيارة

"نقيب أطباء" أيام زمان

فيبيعها عشبة السعادة وتتحوّل الضيعة إلى غرابة وانتظار

●● دواء للقلب .. دواء لوجع الراس .. دواء للصدر .. عشبة للسعادة .. بخور لجمع القلوب !

ويهدر صوت المغربي البغال في طول الضيعة وعرضها ، فتضج كلماته في نفوس القرويين ، ويتحلق القوم حول القادم الغريب للكشف عن آلامهم واوجاعهم ومحاولة ازالة غشاء الشقاء عن معاشهم اليومي .

اما المغربي البغال فهو شخص غريب الدار والديار يجوب القرى على ظهر بغلة حشا خرجها بكل عجيب وطريف ، حتى صار لا يستحيل عليه ، في ظن القرويين ، اجتراح المعجزات والسيطرة على مقادير الحياة ومصائر البشر ..

ثم ان اطلالة المغربي كان يحسب لها الف حساب وحساب ، بعد ان كان القرويون ينتظرون قدومه مثل ليالي العيد ، ويحبسون مشاكلهم واوجاعهم ليفرغوها في وجهه ، فيرتاحوا .

كشف المستقبل

ولم تكن مهام المغربي البغال تقتصر على وصف الدواء للمرضى وتوفير الراحة للقلق الاعمال فحسب ، وانما كانت تتعداه الى نبش الكنوز الدفينة ، وكشف المستقبل ، واعادة السلام بين القلوب المتنافرة .

كل ذلك على حساب اعشاب بعضها غريب وبعضها مألوف ، الى جانب المراهم والبخور والستائر السود ، ثم الكتب العتيقة التي يقال بوصفها انها مكتوبة بخط المغاربة ويستحيل على الاخرين فك رموزها !

بهجـة الاطفال

ولعل في بهجة الاطفال بقدوم المغربي البغال ما يفوق بهجة ابائهم ، اذ انه كان مدعاة ، لانفتاح اخيلتهم ، في كل مرة على عوالم غريبة ، مليئة بعجائب واسرار لا تقل عن اسرار خرج المغربي وعجائب محتواه . بالاضافة الى كلام الاباء في الليالي الشتائية على نوادر المغاربة وظروف حياتهم ، وقدرتهم على استحضار الجن ، وخرق حجب الغيب ..

هو والقرويون

ثم ان المغربي ، ما ان يربط بغلتـه ، ويستقر في وسط الساحة ، حتى يروح القرويون يتوافدون اليه ليشكو له بعضهم عوارض مرض او ليطلب اليه آخر مساعدته على نبش كنز يظن انه في مسالك ارضه ، او ليكشف له شاب عن لواعج قلب غدرت بـه حبيبة .

ولم يكن المغربي البغال يصارح بشك في مقدوره على شفاء هذه العلل جميعها ، وكل علة اخرى ايضا . بـل انه كان يقـدم الى خرج بغلته ، ليقدم عشبة المريض مع الارشاد ، ويطمئن الطامع بالكنز الدفين الى استعداده للكشف عن كنوز الارض جميعها . ثم يقـدم



■ بريشة محمد القيسي ■

للشاب الموجوع بحبيبته بعض الكتابة على ورقة يوعز اليه بنقعها في الماء وبشرب زومها على مدار ثلاثة ايام ، فيعود له الصفاء بعد طول مرارة !

المعمرون العتاق

ويتناقل القرويون حكايات المغاربة وطرائفهم بكثير من الجد واليقين بالقدرة الخارقة التي اعطيت لهم ، حتى ان المعمرين العتاق لا ينفكون يسردون مشاهداتهم عن معجزات المغربي البغال ، فيؤكدون انه طلب ذات ليلة الى مغربي استحضار الجن ، وبعد اخلاء المكان من الاولاد واليافعين والابقاء على الاشداء ، جاء المغربي بطاسة ماء وراح يتمتم فوقها بكلمات جعلت الطاسة تمتلىء بالجن الذي سمع صياحه وعويله الى الخارج !

ثم ان المعمرين هؤلاء اذ يروون هذه الطرائف ، يشفعونها بالتاكيد على مقدور المغربي البغال على كشف المستقبل ايضا ، كان يروي بعضهم ما قاله المغربي لاحدهم من القرويين عن مستقبل عمره ، ثم جاء المستقبل متفقا مع النبوءة كاملة . كما يستشهد هؤلاء بآخرين لتعزيز الحجة ، ويخلصون الى القول : ليس مثل الحاد الجيل الحاضر، ما جعل البركة تتقلص من كل مكـان ...

حكاية الكنز المسحور

حتى ان احد القرويين العتاق يذهب الى ابعد في الحكي عن معجزات المغربي فيقول : كان ذلك منذ ستين عاما يوم طلب الى مغربي نبش كنز يتاكد من وجوده في مكان من بلاد الجبل . ولم يتردد المغربي فطلب منه تزويده ببخور معين ، تولى امر تامينه صديق لـه قصد بيروت وعاد منها مشيا على الاقدام . بيد ان ما جاء به الصديق قل عن الكمية اللازمة بعض الشيء ، فلما باشر المغربي مهامه وانشقت الارض على مرأى من الحضور ، ثم

شاهدوا الذهب الذي كان بوعاء فخاري ، نفد البخور وعادت الارض فالتحمت من جديـد .

••• وانشقت الارض

ويمضي القروي بالكلام فيقول : انه لم يتمالك ساعة راى الارض تنشق من الركوع وارسال الابتهالات بيد انه سمع فجاة صراخ المغربي الذي راح يتوسل الجن لان يتركوه وشانه بعد ان استهلك كامل بخوره ولم يعد بامكانه تكريم الارواح التي استحضرها ، فحاولت الانتقام منـه .

واذ يروي القروي حكايته مع المغربي البغال لا يكتم قشعريرة الخوف والاضطراب التي تنتابه بفضل الذكرى ثم يقول : اللـه يرحمك يا ابراهيم (وهو الصديق الذي كلف تامين البخور من بيروت) لو تفتكر تزيد هالبخورات شوي ، انت يمكن ما كنت مت .. وانا كنت اليوم اغنى من بيت سرسق ..

عالم من الاخيلة

ولا بد من التامل كم بلغ المغربي البغال من حد السيطرة على اخيلة القرويين ، حتى صار يجعلهم يرون الارض تنشق ، والذهب يلمع، والجن يصرخ ثم يتقوقع بالعشرات داخل طاسة الماء !.

ومثل هذه الحكاية لا تقتصر روايتها على الشخص الطامع بالكنز .. وانما يؤكدها اخرون ايضا ، ممن حضروا المناسبة ، ويصرون على رؤياهم وعلى النكبة التي الحقها بهم «ابراهيم» عندما وفر من ثمن البخور ولم يات بالكمية كاملة ..

آخر الدواء الكـي

ولعل ما يستوقف حقا في الكلام على معجزات المغربي البغال ، والذي غاب عن ايامنا الحاضرة ، هو تاكيد بعضهم مقدور المغربي وحكمته في استعمال داء الكـي ، حتى ان اكثر القرويين كانوا يخضعون لكي كلما اصابهم وجع او استعصى عليهم مرض .

واما الكي ، فهو بحسب ما يرويه العتاق، عبارة عن شيش يقوم المغربي بوضع مقدمته في النار . ولا يخرجه الا وقد تحول الى جمرة حمراء ، يعمد الى تمريرها فيما بعد على ناحية ما من جسم المريض او اعضائه .

ثم يقدم الرواة مثلا على ذلك فيقولون ان وجع الاعين يتطلب الكي في الراس ووجع الرجل يتطلب كيا في اعلى الساق الخ .. اي ان الكي لم يكن يحصل على الجزء المريض ، وانما على نواح من الجسم ترتبط مباشرة مع هذا الجزء وتقطع عنه سبل المرض بالحديد الحامي الذي يجعل المريض يصيح لدى رؤية والناس من حوله يشجعونه ويذكرونه بالصلابة وشدة الباس .

ثم ان اكثر ما يؤكد القرويون فاعلية الكي والقضاء على المرض والاوجاع ، حتى ان بعضهم لا يزال يؤمن به وسيلة مثلى لشفاء الامراض ، ثم لا يكف من القول : بلا طب ودكاترة وزعبرة .. لا شيء مثل الكي يضمن السلامة وينجي المريض .

الحالات الاخرى

ولا بد كذلك من ذكر بعض الحالات الاخرى التي كان يلجا فيها القرويون الى المغربي ، وهي تتناول تقصير العريس عن اتمام واجباته .. واما دور المغربي البغال في مثل هذه الحالة فهو روحاني ، كان يفرض على العريس ان يضع قطعة من ثياب عروسه تحت عتبة منزل مهجور ثم يقوم بسكب الماء فوقها بمعدل خمس مرات في اليوم تبدا عند منتصف الليل وتنتهي عند منتصف الليل التالي . او ان يقوم بنقع ورقة مكتوبة يقدمها له المغربي البغال ثم لا يحاول التكلم مع عروسه الا وقد حلت الكتابة من الورقة . او اية وصفة اخرى لا تزيد سذاجة على الوصفتين هاتين ولا تقل .. ويؤكد القرويون العتاق ان وصفة المغربي البغال كانت تفيد العريس في كل مرة على تخطي حاجز المخدة ..

حسنات وخرافات

والكلام على المغربي البغال طويل وطويل جدا بعد ان اقام من شخصه في ظن القرويين عنصر رهبة وسيطرة على احوالهم ومقدراتهم .

واذا كان القرويون قد استسلموا الى حين لاراء المغربي فذلك لفرط عزلتهم عن العالم الخارجي ، وتوسم الجديد والخبرة في القادم الغريب ، لا سيما وان بعضهم لا يخفي كون الطب العربي الذي كان يتقنه بعض المغربي البغال ، كان يفيد منه الكثيرون في شفاء العديد عن طريقه مما جعل الحسنات تتعادل مع الخرافات لا بل تفوقها في غالب الاحيان .

•• وبقيت نوادره وطرائفه

واذا كان دور المغربي البغال قد مضى وانقضى في يومنا الحاضر ، الا ان نوادره وطرائفه ما تزال اسطورة قائمة في مجالس الضيعة وعاداتها ، بحيث لا يكف القرويون عن سرد اخباره على مسامع الاحفاد الذين تحملهم اخيلتهم الصغيرة في كل مرة الى بلاد الجن والى عوالم بعيدة جدا لا وجود لها الا على السنة الذين اعطوا موهبة الكلام في ليالي السهر الطويلة بعد .

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

آه كم بكيت

مثلما الجوع يقاوم جذور الالم
وحنين الارض يملأ الفراغ
مثلما الرمال تنتظر الريح
لتخيط للصمت شراعا حزينا
مثلما الحزن يعانق الفرح
وينشد لليل اناشيد التعب
هكذا ارحل وفي صدري يورق الحلم
وفي عروقي يبكي الالم

■ عاد الحاج

الكفاح

ان شعبنا الكادح البطل لم يستكن يوما من الايام بل اعطى وما زال يعطي اعمق معاني التضحية والفداء .

فثوراته ضد الصهيونية هي الدليل الاكيد الذي يثبت بان العرب هم شعب يابى حياة الضيم وانتصاراته التي يسطرها بالدماء والاشلاء ..

ولقد اختار شعبنا الطريق التي باستطاعتها ان تقودهم نحو الهدف المطلوب فخطوا على تلك الطريق بخطى ثابتة .

فهنيئا لكم يا شهدائنا .. هنيئا لكم لانكم اشعلتم شعلة الكفاح ...

■ خالد محمد احمد صلح ، بعلبك ، لبنان

أغنية لفتح

ابطال فتح ..
اسطورة الصافر ..
قوية العزيمة ..انشودة الجميع..
اثارها مجيدة ..
انوارها ساطعة ..انارت الطريق
تعالي يا رياح ...
يا زهرتفتحت . لتطرد الدخيل ..
لا بد للكفاح ..

■ محسب غانم ، الموصل ، العراق

وحيدا على المحطة

تفض محاجري بالدموع كلما تسائل قلبي الحائر من هجري له طيلة هذا الاسبوع ..

وتبكي دفاتري الجائعة حسرة على نقطة من عطر تغذي بهما شرايينها المتوجعة !

عبثا .. احاول أن اكتب ، ولكن مــاذا ؟!

اتطلع الى حولي ..
كل شيء كئيب !
الاريكة .. رحبة المدى ، باردة ، جامدة مثل قصائد الجزع ! جو غرفتي الصغيرة ، مكفهر .. وفي ارجائها .. يسبح دخان سجائري التافهة .. المتلاحقة !

الفراغ .. يكاد يقتلني .. يريد ان يحطم بقايا البقايا من ايامي

واين انت ؟ . سلوة العمر .. وركيزة الوجود ...

دعيني الملم بقايا ذكرياتي العابرة وامسح عبراتي الحرى بكفي المحترق .. فهذا القطار .. سار .. وبه سار العاشقون .. اما انا فقد نسيني وحيدا على المحطة ..

■ معروف الرمال ، الدوير ، الجنوب

ضاع الوطن

البلاد ضائعة
... وكالمطر
يتساقط الخطر
في بلاد ضائعة
جائعة
وكل من فيها كفر
... وصاح السلام
بصوت كانه السكوت
او هجر .
سيحيا الشعب
والقبر يموت
ضاع الوطن .
... ومشينا بخطى ثابتة
على طريق الزمن
ولما وصلنا الى العلى
ضاع منا الوطن .

■ شربل بعيني

الصمت والعالم

الصمت من حولي
باعماقي ..
عنيف الوقع .. كاسر
والدرب ممتد ..
بعيد .. مقفر الجنبات
عاثر
والافق
غشاه الضباب
فعطلت عنه المحاجر
لا طيف
يؤنس وحشة
لا وهم
يومض في السرائر
لا ظل راع .. لا
ولا رؤيا
تضيء سبيل عابر
لمتى سينحسر الظلام
وتدرك النور البصائر

★★

يا عالمنا
خلف المدى
يهفو اليه كل سائر
تشتاقه منا النفوس
شذاه يعبق في الضمائر
العشق فيه
مشروع
يفضي لديه كل قادر
والخير قد ساد الرحاب
مرفرفا عبر المشاعر
يسمى بها شيطان شاعر
وجماله — ابدا — رؤى

★★

الصمت من حولي .. باعماقي .
عنيف الوقع .. كاسر
والدرب منفلت الخطى
عاثر
كافواه المقابر .

■ سلامة العامري

أنت لـي

عرفتك
انت المنى
في موكب الاحلام
لذيذ ضياعنا
لا تركضي !!
فطريقك المضاء
آخره هاوية
تبدد الاوهام
وانت لي ..
والقمر لنا ...
يلفنا ضياء سواده
لندمه شاهدا
يشهد حلاوة الخطيئة
في الظلام
وتبزغ الشمس
تبدد الاحلام
يا شمس الغروب :
متى يصير لي
ان اضاجع
حقيقة الاحلام ؟

■ محمد حسين قميق ، الغبيري

بــلادي

بلادي ، تلك التي وعيت على حقيقتها ، قطعة من تاريخ ، وما تعلمت في الكتب اعظم من تعاليمها ، ذلك اني ، منذ عرفت واقعها وانا انقب في بطون تاريخها ، ماخوذا ببطولات شعبها ، لان المآثر الخالدات التي يطالعنا بها التاريخ ، هي بحق بطولات هذه الامة عبر العصور والاجيال .

■ صلاح تلحوق ، عيتات

ناطر وعد بكرا

يا ويل حالي من كفر هالعام
شو محطط عليي
شو قصتو حتى غدر فيي ؟
ليلي ليل — ونهاري ظلام
حتى الدني
سودا بعيني
مش سايعتني الدني
ضايقه انفاسي
البنفسجة والسوسني
بايدي شوك قاسي
مدري شو بني ؟
مضعضعة حواسي
الايام عمبتمر
وناطر انا عالوعد
بيبقى الوعد بكرا
رح جن من بكرا
عام كامل مر
اسهر وذوق المر
احلم لقا بكرا

■ « الكنار الحزين »

بسألـك

لا معرفة بيني وبينك لا سلام
هديك كتابي مسك منضوع الخزام
وعدتني بنكتب هواشي منمقة
شو جد ، تا نهارك قلب ليلوظلام!

★★

قصة غريبة نشرتها وصورتها
ومن خبث قلمك بالمكر زينتها
ضيعتني الحارة وجونيه سكاجها
قلبي لها ، وعشقوت روحي عطيتها

★★

من اللياقة يكون في عندك شموخ
وعزة نفس للشاعرية بالف كوخ
شفتني مجروح ومهيض الجناح
عاجلتني عالمعرفة بطلقة صاروخ

■ « قارىء »

ملحمة الثوار

كالي جثمان الشهيد ..
واكبي برصاصات كن حوله ...
كالسيل الجارف ...
كالاعصار ..
كلهب النار ...
ملحمة صنعها الثوار ..
يهددنا الاغبياء
بحرب الفناء ...
وتجري الدماء ...
في عروق الابرياء
ويفتح باب السماء ..
لمن قدم بسخاء ...
ارواحا وشهداء ...

■ احمد درويش ، بيروت

ذاهب

لا تذرفي الدموع يا اماه .. فلن اموت
انا ثائر ... ساعيد ارضي ولن اموت
دماء اخواني تناديني ...
للثار ... للقتال ... للرجوع ..
انا ذاهب ...
الان في درب الكفاح ...
ساحمل السلاح ...
ساخوض معركة الكرامة والشهامة والفلاح ...
ستضمد الجراح ...
ستعيد مجدك يا فلسطين الابية ثانيا ...

■ محمد جهاد مصطفى ، الزرقاء ، الاردن

كتب جديدة

صدر حديثاً عن
مكتبة الفكر الجامعي
المذاهب الاخلاقية الكبرى
تأليف فرانسوا غريغوار
ترجمة الدكتور قتيبة المعروفي

منشورات عويدات

ص.ب ٦٢٨ بيروت - تلفون ٢٤٢٦٦٠

اهوال الطبيعة

● صدر الجزء الاول من كتاب « اهوال الطبيعة » لمؤلفه الباحث في التاريخ الطبيعي ، محمود بعجور .

وهو كناية عن دراسات شاملة لتأثير الطبيعة على نشأة الكون وتقرير مصيره ، من عهد ما قبل التاريخ حتى القرن الخامس عشر الميلادي مع فصل للاستدراكات والمفرقات .

والكتاب غني بالمراجع والوثائق ، التي تهم القارىء ، آخرها تقدير عن نهاية العالم سنة ١٩٩٤ .

(١٦٧ صفحة ــ حجم متوسط ــ الثمن ٥ ليرات لبنانية) .

■ بولس سلامة ■

● مهرجان تكريمي للشاعر الملحمي بولس سلامة ، دعت اليه نقابة الصحافة اللبنانية ، ورابطة الشباب المثقف في بيروت ، ومجلة « صدى الارز » ، وذلك في الساعة السادسة من مساء يوم السبت في ٢١ كانون ثاني الجاري في قاعة محاضرات وزارة التربية الوطنية . ويتحدث فيه سماحة الامام موسى الصدر ، الشيخ عبدالله العلايلي ، نقيب الصحافة الاستاذ رياض طه ، الشاعران فوزي معلوف وفوزي عطوي . المحتفى به . عريف المهرجان رفيق عطوي .

انه مهرجان ، خطوة اولى ، نحو تكريم آخر واشمل للاديب والمفكر والشاعر الكبير الذي ما يزال يقدم لعالمنا الادبي عطاء ادبيا مبدعا، والذي مع قلة غيره ، يطهرون اجواءنا التي غمرتها السياسة بالوباء .

■ سعيد عقل ■

● مختارات من كتب سعيد عقل ، بدأ بترجمتها الى الروسية عدد من المستشرقين البارزين في الاتحاد السوفياتي .

المختارات سيضمها كتاب يقع في ٣٢٠ صفحة وستتم طباعته في روسيا حيث سيوزع فيها وفي الخارج باعداد وفيرة .

وهذه المختارات هي بمثابة رحلة في نتاج الشاعر اللبناني الكبير الذي ستظهر له ، قريبا ، في بيروت اربع مجموعات شعرية ، دفعة واحدة ، في مواضيع مختلفة .

وسيكتب مقدمة الكتاب الشاعر المحامي نجيب جمال الدين بناء على طلب من سفير الاتحاد السوفياتي في بيروت السيد سيرفار عظيموف ، وبناء على ترحيب من سعيد عقل بقلم الشاعر الناقد وقد اوضح مدى اعجابه به للسفير الروسي .

وستشكل هذه المختارات خطوة رائدة في قراءة سعيد عقل بالروسية، تلقي الاضواء من خلالها على تطور ادبنا المعاصر الذي يعتبر صاحب « قدموس » من اكبر رواده .

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ ــ سوسيولوجية الثورة	ترجمة ذوقان قرقوط	دار الطليعة
٢ ــ الماركسية والمسألة القومية	الياس مرقص	دار الطليعة
٣ ــ الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة في ضوء القانون الدولي	عز الدين فودة	مركز الابحاث
٤ ــ وضاعت الجولان	فؤاد كرم	
٥ ــ النقد الذاتي بعد الهزيمة	صادق العظم	دار الطليعة
٦ ــ العمل الفدائي	معين محمود	المكتب التجاري
غير سياسية		
١ ــ كتاب الحب	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٢ ــ صانعو التاريخ	فيليب حتي	دار الثقافة
٣ ــ يوميات جرح فلسطيني	محمود درويش	دار العودة
٤ ــ رسالة الى اطفال فلسطين	انطوان جبارة	ــــ
٥ ــ رسالة امرأة دمشقية الى فدائي فلسطيني	امل جراح	دار العودة
٦ ــ ام سعد	غسان كنفاني	دار العودة

سوسيولوجية الثورة

كتاب الحب

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة ((الملحق)) مكتبات : الجامعة ، اسكواير ، المكتبة الشرقية ، رأس بيروت ، سامي برباري ، الفرقان ، آل اخوان .

فراغ . فراغ ... في مزرعة اليأس !

■■■ في هذه الفترة التي يمر فيها وضعنا الخالي من اي شيء اسمه ابتكار ، لا يسعنا نحن ابناء الوضع التلفان الخربان الا ان نتأمل ، بالبصر والبصيرة ، السؤال الذي سنواجهه ، الذي سيواجهنا بعد ان يصبح كل شيء جاهزاً من اجل العمل الصريح ضد الناس ... ومن اجل عدد من المسؤولين الذين لم يشبعوا مسؤولية !

★ ★ ★

لبنان الذي يعيش اليوم عريانا من ناحية الهم والمسؤولية الحقيقية ، هو لبنان الذي لا يستطيع ان يساير المستقبل ولا بأي شكل من الاشكال ، انما يسايره ، ــ اي لبنان ــ ، بعض الغيورين اكثر من اللازم عليه ، فيطفئون فيه نكهته التي ، ربما ، كان مؤملاً لها ان تحقق شيئا فريدا .

★ ★ ★

المسؤولون المهيوبون اصحاب الحل والربط ، ــ كما يقال ــ ، الفارغون الا من الهشاشة والبهوت ، المترسون امام وجوهنا مثل اشجار البشاعة والقلق ،الذين عزلونا عن كل شيء جدي ، هؤلاء ، افلسوا من زمان ، ولكنهم لم يصدقوا ، او هم لا يريدون ان يصدّقوا لان تسطهم على كراسي المسؤولية ينسيهم كل شيء ، ينسيهم الناس وكل شيء عليهم ان يقوموا بتنفيذه .

★ ★ ★

فراغ . فراغ ... يسيطر على الوضع. هذيان يأكل الاخضر واليابس ، ولبنان ينتظر ، والمسؤولون لا ينتظرون شيئا، بالهم مشغول بالتصريحات الوزارية والنيابية الوقحة التافهة الخالية من اي وهج .

وعاش ، عاش الوطن ، وطن الوزراء والنواب الذين حولوه الى مزرعة من البلادة واليأس .

★ ★ ★

آه ، لو يعرفون حدودهم ... ولكنهم سيعرفونها .

ان فترة الفراغ لا بد ان تنقضي ، لا بد اخيرا من فعل شيء ... لم يعد بعيدا .

وردة البال

■■■ لا اعرف كيف تشهق في نفسي الامنيات . فجاة ، عندما اتذكرك تنمو في داخلي زهرة خيال واتاملك من خلال آلامي وردة في البال او خاطرة على حدود زمن السعادة .

لا اعرف كيف انتظرك مثل منبهات السفر . تحوّلت فيّ إلى ذرات من الدهشة، وصرت اسال نفسي عنك دون ان اراك .

سافري الى اطراف الصوت . زمن البهجة يناديك ، وانا واقف انتظر الاسى .

يا سعيدة في غضبك : وراء عينيك ارض جديدة لم يكتشفها احد بعد .

ابراج المستقبل

■■■ هنا ، عندي ، لك اشياء جديدة .

عندما صادفتك مرة ، تاكدت ان زمن الحب لم ينته .

طيبك يأسر المارة . وهجك يلفني بالغزل ، وعلى راحتيك اقرأ حروف الامل والضوء .

يا غريبة عني ... يا صافية مثل الحزن : كلماتك لي ابتكار . كلماتك عني تجعلني صديق الصدفة والبهاء .

في صوتك تسكن ابراج المستقبل . على يديك تتفتح ازهار الاسرار .

ظلي هنا ، تناديك كل الاصوات .

صديقة الرياح والفصول

■■■ اسكنتك كلماتي . عبيرك يرافق حروفي في رحلة البحث عن هوية .

اود ان اذيب دلالك وليونتك في اعصاب الفواصل والحركات .

انت كل الفصول : انت غضب الريح وهدوئها . في افكارك تتزرع المتناقضات اللذيذة مثل ((ازهار الشر)) ، تنمو حتى تصبح نباتا من الخرافة .

يا سيدة الغبطة والعشق : امام اشواقك تتعرى الكلمات ، تزهر خيوط الامل . يصبح للاشياء معنى جديد ... وتتحول الرموز الى حقائق .

طالعة من همومي

■■■ دمي الاخرين : اشواق الاخرين تلتصق بك .

كل ما فيك يوحي بالدفء .

حضورك يملأ حضور الجميع ، وللجميع مزاج خاص آن تتمايلين امامهم بكل جديد لديك .

يا طالعة من همومي : عندما توصد امام وجهي ابواب الحب ، اعرف كم انت حبيبة. ادرك ان ابعاد الرعب لها وجه التعاسة ، فاتذكرك ، يا حاضرة بين الصفحات وفي الاخيلة ، والشعر بخيوط من الحنين تشدني اليك .

انت عافية الصوت يوم تضيع الكلمات في الفراغ .

نكهة العشق

■■■ انت والصدى واكثر من الغيبة حب، وشيء آخر من اللهفة عليك ، كل هذا من اجل ان تظلي الشجرة السحرية في عالم الآخرين المسحوقين .

انت وازهار الغرابة وتاريخ الضياء ، من اجل ان تعيدي للعشق نكهته .

يا صديقة منفية في جزر الصمت : سنتظاهر من اجل حضورك الجديد بيننا . ها نحن ننتظر عودتك من الغربة .

يا صديقة الافكار الجديدة : ننتظرك .

روبير غانم